مفصّلاً
كلمة الحقّ
بالإستقامة

بقلم الدكتور ك. إِ. سكوفيلد

©
طبعة أولى سنة ٢٠٠٢
معهد عمواس للكتاب المقدس

ترجمة خاصة بمعهد عمواس الى اللغة العربية

ترجمه الى اللغة العربية السيد إدوار مرشي ٢٠٠٢

إرشادات للطّالب

الأصحاح الثاني من الرسالة الثانية الى تيموثاوس ،يقدم المؤمن في سبع صفات .فيسمّى إبناً في العدد الأول ،وجنديّاً في العدد الثّالث ،ومجاهداً في العدد الخامس ،ومزارعاً في العدد السّادس ،وعاملا ً في العدد الخامس عشر ،وإناءً في العدد الحادي والعشرين ،وعبداً في العدد الرّابع والعشرين .ومع كل ّصفة من هذه الصّفات هناك حث ٌملائم.

ولقد وُعِظ تيموثاوس كإبن على أن يكون قويّاً في النّعمة ،لأن ّالنّعمة تنسجم مع البنويّة مثلما تنسجم العبوديّة مع النّاموس كما تعلّمنا الرّسالة إلى أهل غلا طيّة.

وَوُعِظ أيضاً كجندي ّفي احتمال المشقّات متجنباً الفخاخ العالميّة ،لأن هذه هي العناصر الصّحيحة للجنديّة الحقّة .وكإناء ٍعليه أن يكون نقيّا ً ومقدّسا ً،وكعبد للرب لطيفاً وصبوراً ووديعا ً.وهكذا لكل ّوجه من أوجه حياته السبّعة كمسيحي حقيقي.

وفي العدد الخامس عشر أُخبر بالمطلوب منه كعامل فيقال له " :إجتهد أن تقيم نفسك لله مزكّى عاملا ً لايُخزى مفصّلا ً كلمة الحق ّبالإستقامة " .إذاً كلمة الحق ّلها تفصيل بالإستقامة .وواضح أيضاً أنّه كما أنّه لا يستطيع أحد أن يكون عاملا ً لا يُخزى بدون مراعاة هذا التّفصيل ،كذلك كل ّدرلسة تتجاهله تصبح عديمة الفائدة ومربكة .عدد كبير من المؤمنين اعترفوا بأنهم وجدوا دراسة الكتاب المقدّس عملا ً مضنيا ً،وأعداداً أكثر منهم وجدوها كذلك أنّما خجلوا أن يعترفوا بذلك.

إن ّألغرض من هذه الدّراسة الموجزة هو أن نبيّن التفصيل الأكثر أهميّة لكلمة الحق. ّوممّا لا شك ّفيه أن ّهذا العمل لا يكتمل بمعزل عن التحليل الكامل للكتاب المقدّس. ولكننا نعتقد بأن ّما قُدّم فيها هو كافٍ لتُمكّن الدّارس المجتهد من إدراك أهم الخطوط الرّئيسيّة للحق ّ،وتُريه بعضاً من التناسب والتناسق الموجود في كلمة الله ،التي تبدوللعقل الطّبيعي مجرّد إرباك بين آراء متناقضة.

يُحرَّض الدّارس بشدّة كي لا يقبل أي ّتعليم مستنداً على نص ّهذا الكتاب ولكن كما فعل أهل بيريّة الأشراف في أعمال" ١٧:١٧فاحصين الكتب هل هذه الأمور هكذا ".فإنّه لا إحتكام للنفوذ البشري" ،وأمّا أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلّمكم أحد١) "يوحنا.(٢٧:٢

ويسر ُّمدرسة عمواس لدرس الكتاب المقدّس أن تضيف إلى لائحة الدّروس بالمراسلة الدّراسة المعروفة بعنوان " مفصّلا ً كلمة الحق ِّبالإستقامة " .إن ّالتّفصيل بالإستقامة يعني أن يقص ّمستقيما ً أو يحافظ على الحد .ّعندما يتكلّم الرّسول بولس عن التفصيل بالإستقامة لكلمة الحق ّفي٢ تيموثاوس ،١٥:٢فإنّه يشير إلى ضرورة تعليم الأسفار المقدّسة بدقّة .وهذه الدّروس تساعد الدّارس أن يُمسك بالكتاب المقدّس على نحو صحيح .لقد كتب النص ّالأصلي الدّكتور ك .إ .سِكوفيلد محرر طبعة الكتاب المقدّس ذات الشواهد المعروفة باسمه .وبما أنّه ليس لهذه المادّة حقوق محفوظة للطّبع ،فليس هناك ضرورة لإذن للسّماح باستعمالها .إلا ّأنّنا حصلنا على إذن كريم من " الإخوة لوازيو" لنستعمل نص ّطبعة كانوا قد أصدروها .وهذه الطّبعة تحتوي على تصليحات طفيفة على النّص كما نشر في الأصل.

كيف نظّمت هذه الدّراسة ؟

اليهود ،الأمم ،والكنيسة

الأزمنة السبعة) العصورالسّبعة(

المجيئين ،الأوّل والثاني

القيامة والدَّينونة

النّاموس والنّعمة

المؤمن

المخلّصون والهالكون

٢. الإمتحانات

جميع الإمتحانات موجودة بعد آخر درس في الكتاب. وكلّ إمتحان يحمل رقم الدّرس للإجابة على أسئلته. عندما تنتهي من درس واحد إقرأ جميع الأجوبة المقترحة عليك قبل اختيار الجواب الصّحيح.

إنّ إرسال الإمتحانات بواسطة البريد هو أمر سهل.

١. أكمل جميع الإمتحانات واقطعها من الكتاب.
٢. أكتب بوضوح عنوانك والرّمز البريدي على المظروف.
٣. أرسل جميع الإمتحانات في مجموعة واحدة إلى عنواننا.

بإمكانك أن تستعمل أيّة ترجمة للكتاب المقدّس إلاّ أنّه عند الإجابة على الإسئلة تقيّد بترجمة فانديك DYCK VAN سنّى لمعلّمك أن يفحص ويقيّم عملك على أساس نفس الترجمة.

ملاحظة: من الأهميّة بمكان أن يتفحّص الطّالب في الكتاب المقدّس جميع الآيات المقتبسة. بعض الأسئلة تفترض بأن هذا العمل قد تم فعلاً.

٣. أسئلة للتفكير والبحث

بعض الإمتحانات تحتوي على أسئلة مُعدّة لتشجيعك على القيام بدراسة مبكرة للكتاب المقدّس. هذه الأسئلة مؤشّرة بوضوح ويمكنك الإستعانة بالكتاب المقدّس للإجابة عليها.

٤. أسئلة، ماذا تقول أنت؟

أسئلة معنونة بهذه الطريقة إختياريّة لا تحسب لها علامة. بإمكانك التّعبير بحريّة عن آرائك الخاصّة بالإجابة على مثل هذه الأسئلة. أجوبتك الصّريحة تساعد معلّمك للتّعرّف عليك شخصيّاً وبصورة أفضل، وتساعدنا أيضاً على تقييم فعاليّة هذه الدّراسة.

الفصل الأوّل

اليهود، الأمم، الكنيسة

مفتاح النّص: «كونوا بلا عثرة لليهود ولليونانيين ولكنيسة الله»
(١كورنثوس١٠:٣٢)

كلّ من يقرأ الكتاب المقدّس بعناية لا يعجز عن أن يدرك بأنّ أكثر من نصف محتوياته لها علاقة بأمّة واحدة - هم الإسرائيليّون. ويرى أيضاً، أنّ لهم مكانة متميّزة جداً في معاملات الله ومشوراته. إنفصلوا عن كتلة الجنس البشري، وأُدخلوا في عهد مع الله ، الذي أعطاهم مواعيد معيّنة لم تعطَ لأمّة أخرى. تَسجّل تاريخهم وحده في قصص ونبوّات العهد القديم - أمّا الأمم الأخرى التي ذكرها الكتاب فكان فقط لاتّصالهم باليهود. ويتّضح للقارئ أيضاً أنّ جميع إتّصالات الله مع إسرائيل كأمّة كانت لها علاقة بالأرض. فإذا سلكت الأمّة بالأمانة والطّاعة يعدها بالعظمة الأرضيّة والغنى والقوّة، أمّا إذا كانت غير أمينة وعاصية يبدّدها "في جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصائها» (تثنية٢٨:٦٤). حتى أنّ الوعد بالمسيح هو بركة "لجميع قبائل الأرض."

وفي مواصلة أبحاثه، يجد الدّارس في الكتاب المقدّس إشارة كبيرة عن جماعة أخرى متميّزة تدعى الكنيسة. ولهذه الجماعة أيضاً صلة خاصّة مع الله، وقد قبلت مواعيد معيّنة مثل إسرائيل. لكنّ التشابه ينتهي هنا، ويبتدأ التباين الرّائع. فبدلاً من أن تكون مكوّنة من نسل إبراهيم حسب الجسد فقط، أصبحت جماعة اختفى فيها التمييز بين اليهود والأمم. وبدلاً من العلاقة التي كانت علاقة عهد فقط أصبحت صلة ولادة. وبدلاً من الطّاعة التي تأتي بالمكافأة للعظمة الأرضيّة والثّروة، تعلّمت الكنيسة أن تكون مكتفية بما عندها من القوت والكسوة وتتوقّع البغضة والإضطهاد.، والمعلوم أنّه كما احتلّت إسرائيل مقاماً متميّزاً يتّصل بالأمور الأرضيّة الوقتيّة، إحتلّت الكنيسة مقاماً متميّزاً يتّصل بالأمور الرّوحيّة السّماويّة.

بالإضافة إلى ذلك يبيّن الكتاب المقدّس للدّارس أنه لا إسرائيل ولا الكنيسة كانتا دوماً

موجودتين، ولكلّ منهما سجلّ بداءَة. فالذي لإسرائيل يجده في دعوة إبراهيم. وفي البحث عن ولادة الكنيسة يجد (خلا فاً لتوقعاته، لأنّه من المحتمل أن يكون قد تعلّم أن آدم والآباء هم في الكنيسة) حتماً أنها لم تكن موجودة قبلاً، ولا أثناء حياة المسيح على الأرض. لأنّه سيجده يتكلّم عن كنيسته كحدث مستقبلي عندما قال في (متى١٦:١٨) «وعلى هذه الصّخرة أبني كنيستي» ليس «بنيت» ولا «أنا باني» بل «سأبني.»

ومن أفسس٣:٥-١٠ سيجد الدّارس أن نبوّات العهد القديم لم تذكر الكنيسة مرّة واحدة لكنّها كانت في تلك الدّهور سرّاً " مستتراً في الله. " أمّا كتابيّاً فيجد أنّ ولادة الكنيسة قد تمّت في سفر الأعمال الأصحاح الثّاني وانتهاء مهمّتها في تسالونيكي الأولى والأصحاح الرّابع.

وسيجد الدّارس أيضاً، في التقسيم الكتابي للجنس البشري، صنفاً آخر، نادراً ما يذكر، يتميّز في كلّ وجه عن كلّ من إسرائيل والكنيسة - هم الأمم. وفي الآيات التالية يمكن بالمقارنة المختصرة رؤية مكانة اليهود والأمم والكنيسة:

اليهود	الكنيسة	الأمم
رومية٤:٩و٥	**أفسس١:٢٢و٣٢**	**أفسس٢:١١و٢١**
يوحنا٢٢:٤	**أفسس٥:٩٢-٣٣**	**أفسس٤:٧١و٨١**
رومية١:٣و٢	**١بطرس٢:٩**	**مرقس٧:٧٢و٨٢**

وبالمقارنة، إذن، بين ما قيل في الكتاب المقدّس فيما يتعلّق بإسرائيل والكنيسة، يجد الدّارس أنهما في المنشأ، والدّعوة، والوعد، والعبادة، وقواعد السلوك، والمصير المستقبلي، جميعها في تباين.

ا

لتباين في الدّعوة بين إسرائيل والكنيسة:

أسرائيل	الكنيسة
"وقال الرّب لأبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك." (تكوين١٢:١)	"من ثمّ أيّها الإخوة القديسون شركاء الدّعوة السّماويّة." (عبرانيين٣:١)
	"فإنّ سيرتنا (جنسيّتنا) هي في السّموات." (فيلبّي٣:٠٢)
"لأنّ الرّب إلهك آت بك إلى أرض جيّدة أرض أنهار من عيون وغمار تنبع في البقاع والجبال. أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمّان. أرض زيتون زيت وعسل. أرض ليس بالمسكنة تأكل فيها خبزاً ولا يعوزك فيها شيء." (تثنية٨:٧و٩)	"فقال له يسوع للثّعالب أوجرة ولطيور السّماء أوكار. وأمّا ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه." (متى٨:٠٢) "لميراث لا يفنى ولا يتدنّس ولا يضمحلّ محفوظ في السّموات لأجلكم." (١بطرس ١:٤١) "إلى هذه السّاعة نجوع ونعطش ونعرى ونلكم وليس لنا إقامة." (١كورنثوس٤:١١)
"فقال أنا عبد إبراهيم. والرّب قد بارك مولاي جدّاً فصار عظيماً. وأعطاه غنماً وبقراً وفضّةً وذهباً وعبيداً وإماءً وجمالا وحميراً." (تكوين٤٣:٤٢و٥٣)	"فنظر يسوع حوله وقال لتلاميذه ما أعسر دخول ذوي الأموال إلى ملكوت الله." (مرقس١٠:٣٢)
	"اسمعوا يا إخوتي الأحباء أما اختار الله فقراء هذا العالم أغنياء في الإيمان وورثة الملكوت الذي وعد به الذين يحبّونه." (يعقوب٢:٥)

إسرائيل	الكنيسة
"يجعل الرّب أعداءَك القائمين عليك منهزمين أمامك. في طريق واحد يخرجون عليك وفي سبع طرق يهربون أمامك." (تثنية٧:٨٢)	"سيخرجونكم من المجامع بل تأتي ساعة فيها يظنّ كلّ من يقتلكم أنّه يقدّم خدمة لله." (يوحنا٢:٦١)
ويجعلك الرّب رأساً لا ذنباً وتكون في الإرتفاع فقط ولا تكون في الإنحطاط. (تثنية٣١:٨٢)	"فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السّموات." (متى ٤:٨١)

وطبعاً ،هذا لا يعني بأن اليهودي التّقي عند الموت لا يذهب إلى السّماء .الفرق في حالته هو أنّ الحافز للتّقوى كانت البركات الأرضيّة وليست البركات السّماويّة .ولا حاجة إلى القول بأنّه في الزمن الحالي لا اليهودي ولا الأممي يستطيعان أن يخلصا بدون ممارسة الإيمان بالرّب يسوع المسيح الذي به ولد كلّ منهما ثانية .يوحنا٣:٣و (١٦واعتمدا إلى "جسد واحد١) "كورنثوس (١٢:١٣الذي هو الكنيسة) .أفسس١:٢٢و .(٢٣ففي الكنيسة يختفي التّمييز بين اليهودي والأممي) .اكورنثوس١٢:١٣؛ غلاطية٣:٢٨؛ أفسس(٢:١٣

هكذا في رسالته إلى الأفسسيين يتكلّم الرّسول عنهم" أنتم الأمم قبلا "ًأفسس ٢:١١وفي ١كورنثوس ١٢:٢يقول أيضا" ًأنّكم كنتم أمما."ً
أمّا التباين بين إسرائيل والكنيسة فهو ظاهر إلى حدّ بعيد في الأوامر المعطاة لمسلك كلّ منهما .قارن.

اسرائيل	الكنيسة
"متى أتى بك الرّب إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوباً كثيرة من أمامك... وضربتهم فإنّك تحرّمهم. لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم." (تثنية٧:١و٢)	" وأمّا أنا فأقول لكم أحبّوا أعداءَكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردوكم"(متى٥:٣٣)
"وعيناً بعين وسنّاً بسنّ ويداً بيد ورجلا برجل. وكيّاً بكيّ وجرحاً بجرح ورضّاً برضّ." (خروج٤٢:١٢و٥٢)	"...نُشتم فنبارك. نُضطّهد فنحتمل. يُفترى علينا فنعظ." (١كورنثوس٤:٢١و٣١)
	"وأمّا أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشّرّ بل من لطمك على خدّك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً." (متى٥:٩٣)

وانظر أيضاً تثنية١٨:٢١-٢١؛ مع لوقا١٥:٢٠-٢٣.

وفي طرق العبادة ما زلنا نجد هذا التباين. فالإسرائيلي يقدر أن يعبد في مكان واحد فقط، وعلى بعد من الله مقترباً إليه من خلال الكاهن وحده. وأمّا الكنيسة فتعبد حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة، وعندها الجرأة أن تدخل إلى قدس الأقداس وهي مؤلّفة من كهنة.
قارن لاويين١٧:٨و٩؛ مع متى١٨:٢٠؛ ولوقا١:١٠؛ مع عبرانيين١٠:١٩و٢٠؛ وعدد٣:١٠؛ مع ١بطرس٢:٥.
أمّا في النّبوات المتعلّقة بمستقبل إسرائيل ومستقبل الكنيسة فإنّ التمييز يزداد روعة. إذ أنّ الكنيسة بكاملها ستخطف من الأرض، أمّا عند إعادة إحياء إسرائيل ستحظي بمجدها الأرضي والسّلطان العظيمين. أنظر ماذا يقول الكتاب المقدّس:

فيما يتعلّق بالكنيسة

"في بيت أبي منازل كثيرة. والاّ فإنّي كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأ عدّ لكم مكاناً. وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إليّ حتّى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يوحنا١٤:٢و٣).

"فإنّنا نقول لكم هذا بكلمة الرّب إنّنا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرّب لا نسبق الراقدين لأنّ الرّب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السّماء والأموات في المسيح سيقومون أوّلاً ثمّ نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السّحب لملاقاة الرّب في الهواء. وهكذا نكون كلّ حين مع الرّب." (١تسالونيكي٤:١٥-١٧)

"فإنّ سيرتنا نحن هي في السّموات التي منها أيضاً ننتظر مخلّصاً هو الرّب يسوع المسيح الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده" فيلبّي٣:٢٠و٢١).

"أيها الأ حبّاء الآن نحن أولاد الله ولم يُظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنّه إذا أُظهر نكون مثله لأنّنا سنراه كما هو" (١يوحنا٣:٢).

"لنفرح ونتهلّل ونعطه المجد لأنّ عرس الخروف قد جاءوامرأته هيّأت نفسها. وأعطيت أن تلبس بَزّاً نقيّاً بهيّاً لأنّ البَزَّ هو تبرّرات القدّيسين. وقال لي اكتب طوبى للمدعوّين إلى عشاء عرس الخروف" (رؤيا١٩:٧-٩).

"مبارك ومقدّس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثّاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة للّه والمسيح وسيملكون معه ألف سنة" (رؤيا٢٠:٦).

وفيما يتعلّق بإسرائيل

"وها أنت ستحبلين وتلدين إبناً وتسمّينه يسوع. هذا يكون عظيماً وابن العليّ يدعى ويعطيه الرّب الإله كرسيّ داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية"لوقا١:٣١-٣٣).

من هذه المواعيد السّبعة التي أُعطيت لمريم، خمسة منها قد تحقّقت حرفيّاً. فبأيّة قاعدة للتّفسير نكون مفوّضين كي نقول أنّ الوعدين الباقيين لن يتحقّقا أيضاً؟

"لقد أخبر سمعان كيف افتقد الله أوّلاً الأمم ليأخذ منهم شعباً على اسمه. وهذا توافقه

أقوال الأنبياء كما هو مكتوب. سأرجع بعد هذا وأبني أيضاً خيمة داود السّاقطة وأبني أيضاً ردمها وأُقيمها ثانية" أعمال١٥:١٤-١٦).

"فأقول ألعلّ الله رفض شعبه؟ حاشا. لأنّي أنا أيضاً إسرائيليّ من نسل إبراهيم من سبط بنيامين... فأقول ألعلّهم عثروا لكي يسقطوا؟ حاشا. بل بزلّتهم صار الخلاص للأمم لإغارتهم... لأنّه إن كنت أنت قد قطعت من الزّيتونة البرّيّة حسب الطّبيعة وطعّمت بخلاف الطّبيعة في زيتونة جيّدة فكم بالحريّ يطعّم هؤلاء الذين هم حسب الطّبيعة في زيتونتهم الخاصّة. فإنّي لست أريد أيّها الإخوة أن تجهلوا هذا السّرّ. لئلا تكونوا عند أنفسكم حكماء. أنّ القساوة قد حصلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملؤ الأمم. وهكذا سيخلص جميع إسرائيل. كما هو مكتوب سيخرج من صهيون المنقذ ويردّ الفجور عن يعقوب" (رومية١١:١، ١١، ٢٤-٢٦).

"ويكون في ذلك اليوم أنّ السيّد يعيد يده ثانية ليقتني بقيّة شعبه... ويرفع راية للأمم ويجمع منفيّي إسرائيل ويضمّ مشتّتي يهوذا من أربعة أطراف الأرض" أشعياء١١:١١و١٢).

"لأنّ الرّب سيرحم يعقوب ويختارأيضاً إسرائيل ويريحهم في أرضهم فتقترن بهم الغرباء وينضمّون إلى بيت يعقوب" (أشعياء١٤:١).

"لذلك ها أيام تأتي يقول الرّب ولا يقال بعد حيّ هو الرّب الذي أصعد بني إسرائيل من أرض مصر. بل حيّ هو الرّب الذي أصعد بني إسرائيل من أرض الشمال ومن جميع الأراضي التي طردهم إليها. فأُرجعهم إلى أرضهم التي أعطيت آباءَهم إيّاها" إرميا١٦:١٤و١٥).

"ها أيام تأتي يقول الرّب وأُقيم لداود غصن برّ فيملك ملك وينجح ويجري حقّاً وعدلاً في الأرض. في أيّامه يُخلَّص يهوذا ويسكن إسرائيل آمناً وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرّب برّنا" (إرميا٢٣:٥و٦).

"هأنذا أجمعهم من كلّ الأراضي التي طردتهم إليها بغضبي وغيظي وبسخط عظيم وأردّهم إلى هذا الموضع وأُسكنهم آمنين. ويكونون لي شعباً وأنا أكون لهم إلهاً" (إرميا٣٢:٣٧و٣٨).

"ترنّمي يا ابنة صهيون اهتفْ يا إسرائيل افرحي وابتهجي بكلّ قلبك يا ابنة أورشليم. قد نزع الرّب الأقضية عليك أزال عدوّك. ملك إسرائيل الرّب في وسطك. لا تنظرين بعد شرّاً" صفنيا٣:١٤و١٥).

يمكن أن يقال بدون حرج أنّ تهوّد الكنيسة قد أعاق نجاحها، وأفسد إرساليّتها، ودمّر

روحيّاتها أكثر من أيّة مسببات أخرى مجتمعة. فبدلاً من السّعي في طريقها المعيّن لها للإنفصال عن العالم، واتباع الرّب في دعوتها السّماويّة، إستخدمت الأسفار اليهودية مبرّرة نفسها بانحطاط هدفها إلى المدنيّة العالميّة، وطلب الثّروة، وفرض الشعائر الطقسيّة، وتشييد الكنائس الفخمة، وطرح بركة الله على منازعات الجيوش، وتقسيم الأ خوّة الواحدة إلى "إكليروس" و "علمانيين".

الفصل الثّاني

الأزمنة السبعة

يقسّم الكتاب المقدّس الزّمن إلى سبعة أزمنة غير متساوية تسمّى عادة ب «تدبير» (أفسس٣:٢). المقصود بها المدّة بكاملها من خليقة آدم إلى «السّماء الجديدة والأرض الجديدة" المذكورة في رؤيا٢١:١، كما تسمّى أيضاً "الدّهور" أفسس٢:٧، و "أيّام" مثل "يوم الرّب" الخ...

وحُدّدت هذه الأزمنة في الكتاب المقدّس بواسطة بعض التّغييرات في طريقة معاملة الله مع الجنس البشري، أو مع شريحة منه، فيما يتعلّق بمسألة الخطيّة ومسؤوليّة الإنسان. ويمكن إعتبار كل تدبير بمثابة إمتحان جديد للإنسان الطبيعي، وكلّ منها ينتهي بالدّينونة، معلنة فشله التّام في كل من الأزمنه.

خمسة من هذه الأزمنه السّبعة، قد تمّت، ونحن نعيش في الزمن السّادس، وربما في نهايته، وأمامنا الزمن السّابع الأخير - الملك الألفي.

براءة الإنسان

يمتدّ هذا الزمن من خليقة آدم إلى وقت الطّرد من جنّة عدن. خُلق آدم بريئاً لا يعرف الخير والشّر، ووُضع في جنّة عدن مع زوجته حوّاء، تحت مسؤوليّة الإمتناع عن أكل ثمرة شجرة معرفة الخير والشّر. ونتج في تدبيرالبراءة، السّقوط الأوّل للإنسان وعواقبه الوخيمة البعيدة المدى. وانتهى بالدّينونة "فطرد الإنسان". أنظر تكوين٣:٢٤؛ تكوين٣:٢٢-٢٤.

الإنسان تحت الضّمير

بعد السّقوط اكتسب آدم وحوّاء معرفة الخير والشّر ونقلاها إلى نسلهم. هذا أعطى الضمير أساساً أن يَحكُم بالإستقامة أخلاقياً، فوقع الجنس البشري تحت هذا المعيار من المسؤوليّة كي يعمل الخير ويحيد عن الشّر. فكانت نتيجة زمن الضمير، في الفترة من عدن إلى الطّوفان (ولم يكن قد تأسّست بعد حكومة ولا سُنّ قانون) أنّ "كلّ بشر أفسد طريقه على الأرض" وأنّ "شرّ الإنسان قد كثر في الأرض وأن كلّ تصوّر أفكار قلبه إنّما هو شرّير كلّ يوم" وأنهى الله الإمتحان الثّاني للإنسان الطبيعي بدينونة الطّوفان. أنظر تكوين٦:٣و ٢٢؛ تكوين٦:٥، ١١-١٢؛ كوين٧:١١، ١٢و٢٣.

الإنسان متسلّط على الأرض

أنقذ الله من دينونة الطّوفان الرّهيبة ثماني أنفس، وأعطاهم الأرض المطهّرة بعد أن جفّت المياه مع سلطان واسع ليحكموها. فكانت هذه مسؤوليّة نوح ونسله ليعملوها. فأسفر تدبير الحكم البشري فوق سهل شنعار بمحاولة تمرّد ليستقلّوا عن الله، وانتهى بدينونة تبلبل الألسنة. أنظر تكوين٩:١-٢ تكوين١١:١-٤؛ تكوين١١:٥-٨ .

الإنسان تحت الوعد

من النّسل المتشتّت، من بنّائي بابل، دعى الله الآن رجلاً واحداً اسمه أبرام، ودخل معه في عهد. وكانت بعض المواعيد المعطاة لأبرام ولنسله على أساس النّعمة الخالصة وبدون شروط. منها ما تحقّق والذي بقي منها سيتحقّق لاحقاً حرفياً. ومواعيد أخرى معطاة كانت مشروطة بأمانة وطاعة الإسرائيليين. غير أنّ كل واحد من هذه الشروط انتُهك، فأسفر تدبير الوعد في فشل العائلة الإسرائيليّة وانتهى بدينونة العبوديّة في مصر.
سفر التّكوين الذي يفتتح بالكلمات الجليلة «في البدء خلق الله» يُختم بالكلمات «في تابوت في مصر». أنظر تكوين١٢:١-٣؛ تكوين١٥:٥؛ تكوين٢٦:٣؛
تكوين٢٨:١٢-١٣؛ تكوين١٣:١٤-١٧؛ خروج١:١٣-١٤.

الإنسان تحت النّاموس

مرّة أخرى تتدخّل نعمة الله لتساعد الأنسان العاجز وتفدي الشّعب المختار من يد الظالم. وفي برّية سيناء أعطاهم الله عهد النّاموس. وبدلاً من أن يلتمسوا منه باتّضاع، استمرار علاقة النّعمة، أجابوه بوقاحة قائلين "كل ما تكلّم به الرّب نفعل". إنّ تاريخ إسرائيل في البرّية وفي الأرض لهو سجلّ طويل فاضح وانتهاكات متواصلة للنّاموس. وأخيراً وبعد تحذيرات .متعدّدة، أنهى الله إمتحان الإنسان بواسطة الناموس بالدّينونة. فطرد إسرائيل أوّلاً من الأرض، ثمّ يهوذا إلى أرض الشتات المستمرّة إلى الآن. لكن رجعت بقيّة ضعيفة تحت قيادة عزرا ونحميا و منها وفي الوقت المعيّن جاء المسيح "مولوداً من امرأة تحت النّاموس" وتآمر عليه كلّ من اليهود والأمم وصلبوه. أنظر خروج١٩:١-٨؛ رومية٣:١٩و٢٠؛ أعمال٢:٢٢و٢٣؛ رومية١٠:٥؛ ٢ملوك١٧:١-١٨؛ أعمال٧:٥١و٥٢؛ غلاطية٣:١٠؛ ٢ملوك٢٥:١-١١.

الإنسان تحت النّعمة

قدّم موت الرّب يسوع المسيح الكفّاري تدبير النّعمة الخالصة، التي تعني، إحسان غير مُستحَقّ، أو تعني، الله يهب البرّ بدلاً من أن يطالب بالبرّ كما كان في تدبير النّاموس.
فالخلاص الكامل الأبدي يُقدَّم الآن مجّاناً لليهود والأمم عند الإعتراف بالخطيّة، أو التّوبة إلى الله والإيمان بالمسيح.
«أجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بالذي هو أرسله» (يوحنا٦:٢٩).
«الحقّ الحقّ أقول لكم من يؤمن بي فله حياة أبديّة» (يوحنا٦:٤٦).
«الحقّ الحقّ أقول لكم إنّ من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبديّة ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة» (يوحنا٥:٢٤).
«خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبديّة ولن تهلك إلى الأبد» (يوحنا١٠:٢٧و٢٨).
«لأنّكم بالنّعمة مخلّصون بالإيمان وذلك ليس منكم. هو عطيّة الله. ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد» (أفسس٢:٨و٩).

والنّتيجة المُتنبأ عنها لامتحان الإنسان تحت النّعمة هي الدّينونة على عالم غير مؤمن وكنيسة مرتدّة. أنظر لوقا١٨:٨؛ لوقا١٧:٢٦-٣٠؛ رؤيا٣:١٥و١٦؛ ٢تسالونيكي٢:٧-١٧.
وسيكون الحدث الأوّل عند انتهاء هذا الزمن نزول الرّب يسوع من السماء عندما يقوم القدّيسون الرّاقدون ومعهم الأحياء الباقين في ذلك الحين سيخطفون جميعاً «لملاقاة الرّب في الهواء. وهكذا يكونون كلّ حين مع الرّب» (١تسالونيكي٤:١٦و١٧).
ثمّ يليه الفترة القصيرة المسمّاة بسبعة سنين «الضيق العظيم» أنظر متى٢٤:٢١و٢٢؛ دانيال١٢:١؛ صفنيا١:١٥-١٨؛ إرميا٣٠:٥-٧.
بعد ذلك يحدث عودة الرّب شخصيّاً إلى الأرض بقوّة ومجد عظيم. والدينونات، التي تقدّم الزمن السّابع الأخير. أنظر متى٢٤:٢٩و٣٠؛ ومتى٢٥:٣١-٤٦.

الإنسان تحت حكم المسيح شخصيّاً

بعد الدّينونات المطهّرة المصحوبة بعودة المسيح إلى الأرض، سيملك على إسرائيل المُستردّة وعلى الأرض ألف سنة. هذه هي الفترة الزّمنيّة المسمّاة «الملك الألفي» ستكون أورشليم كرسيّ سلطانه، والقديسون، بما فيهم المخلّصون بواسطة تدبيرالنّعمة، أي الكنيسة، سيشاركونه مجده. ويكون الشّيطان حينئذٍ مقيّداً في الهاوية. أنظر أعمال١٥:١٤-١٧؛ رؤيا١٩:١١-٢١؛ إشعياء٢:١-٤؛ رؤيا٢٠:١-٦؛ وإشعياء١١ الأصحاح بكامله.

ولكن عندما يُحَلّ الشيطان " زماناً يسيراً " يجد أنّ القلب البشري لا يزال ميّالاً للشرّ كما كان قبلاً فيجمع الأمم بسهولة لمحاربة الرّب وقدّيسيه وينتهي هذا الزمن الأخير مثل جميع الأزمنه السّابقة بالدّينونة. فيقام " العرش الأبيض العظيم " ويقام الأموات الأشرار ويدانون، ثمّ تأتي " السّموات الجديدة والأرض الجديدة " وتبتدئ الأبدية.
أنظر رؤيا٢٠:٣و٧-١٥ ورؤيا الأصحاحين ٢١و ٢٢ .

ملاحظة المحرّر: بينما نعتبر مخطّط الدكتور سكوفيلد التّمهيدي «للأزمنة السّبعة" مفيد، إلاّ أنّنا لا نعتبرها اللائحة الوحيدة الصّحيحة. من الممكن أن نكون مؤمنين "بالأزمنه"

دون أن نتقيّد مستسلمين لأيّة مجموعة معيّنة للعصور. كثير من معلّمي الكتاب المقدّس المقتدرين يقترحون اللائحة التّالية كبديل ممكن للائحة الدّكتور سكوفيلد:

١. العصر من آدم إلى نوح
٢. العصر من نوح إلى إبراهيم
٣. العصر من إبراهيم إلى صليب المسيح
٤. عصر النّعمة الحالي
٥. مدّة الضيقة
٦. الملك الألفي
٧. الحالة الأبديّة

أيّاً يكن مخطّط "الأزمنه" المقبول، يجب أن نتذكّر هذه الحقيقةالهامّة: أنّ الخلاص كان دائماً ولا يزال بالنّعمة بالإيمان. في العهد القديم خلص الناس بالإيمان على أساس عمل المسيح الذي كان لا يزال مستقبليّاً. واليوم نحن نخلص بالإيمان على أساس عمل المسيح الذي تمّ منذ ٢٠٠٠ سنة .

الفصل الثّالث

المجيئين، الأوَّل والثّاني

مفتاح النّص: «...إذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها» (١بطرس١:١١)

من يُفكّر مليّاً في نبوّات العهد القديم لا بدّ له أن يَصطدِم بخطّين متباينين من النبوّات المختصّة بمجيء المسيح، يبدوان متناقضين. مجموعة من النّبوّات تتكلّم عنه آتياً في ضعف وتواضع، رجل أوجاع ومختبر الحزن، وكعرق من أرض يابسة، لا صورة له ولا جمال ننظر إليه ولا منظر فنشتهيه. وجهه مشوّهة، يداه ورجلاه مثقوبتين ، متروكاً من الله والإنسان، جُعل قبره مع الأشرار. أنظر إشعياء٥٣ الأصحاح بكامله؛ دانيال٩:٢٦؛ إشعياء٧:١٤؛ زكريّا١٣:٧؛ مزمور٢٢:١-١٧؛ ومرقس١٤:٢٧.

أما الخطّ الآخر من النبوّات فيتنبّأ عن ملك عظيم لا يُقاوم، يُطهِّر الأرض بدينونات مخيفة، ويجمع شتات إسرائيل، ويردّ عرش داود بمجد أعظم من الذي كان لسليمان، ومقدّماً مُلكاً يعمّه السّلام الوطيد والبرّ الكامل.

ملاحظة المحرّر: في هذا الفصل الدّكتور سكوفيلد معني فقط بمجيء المسيح الأوّل كطفل بيت لحم، وبمجيئه الثّاني الذي لا يزال في المستقبل. وهو لا يميّز بين مرحلتي مجيئه الثّاني - الإختطاف والظّهور المجيد.

أنظر كأمثلة، إشعياء١١:١و٢، ١٠-١٢؛ دانيال٧:١٣و١٤؛ تثنية٣٠:١-٧؛ ميخا٥:٢؛ إشعياء٩:٦و٧؛ إشعياء٢٤:٢١-٢٣؛ إشعياء٤٠:٩-١١؛ متى١:١؛ متى٢:٢؛ لوقا١:٣١-٣٣؛ وإرميا٢٣:٥-٨.

ابتدأ تَتميم النبوّات المختصة بالمسيح في الوقت المناسب بولادته من عذراء حسب نبوّة إشعياء، وفي مدينة بيت لحم حسب نبوّة ميخا، تبعها تتميم كامل وحرفي لكلّ نبوّة، عن تواضعه، لأنّ الخطيّة يجب أوّلاً أن تباد قبل أن تثبّت المملكة. لكنّ اليهود لم يقبلوا ملكهم في الصّورة التي جاء فيها «وديعاً راكباً على أتان وعلى جحش ابن أتان» فصلبوه.
قارن زكريّا٩:٩؛ مع متّى٢١:١-٥؛ الخ...؛ يوحنا١٩:١٥و١٦.

أمّا نحن فينبغي أن لا نستنتج أنّ شرّ الإنسان قد أعاق قصد الله الثّابت، لأنّ مشوراته تتضمّن مجيئاً ثانياً لابنه، عندما تتحقّق النبوّات المختصّة بمجد المسيح الأرضي حرفياً وبنفس الدّقة كما تحقّقت النبوّات المختصّة بآلامه على الأرض. هوشع٣:٤و٥؛ لوقا١:٣١-٣٣؛ عدد٣١ قد تحقّق حرفيّا؛ أعمال١:٦و٧؛ أعمال١٥:١٤-١٧؛ ومتى٢٤:٢٧-٣٠.

كان اليهود بطيئي القلوب في الإيمان بجميع ماتكلّم به الأنبياء بما يختصّ بآلام مسيحهم. ونحن أيضاً بطيئي القلوب في الإيمان بجميع ما تكلّموا به بخصوص مجده. ومّما لا شكّ فيه أنّ التعيير الأكبر هو من نصيبنا، لأنّه لا بدّ أن يكون أسهل علينا الإيمان بإبن الله آتيا «على سحاب السّماء بقوّة ومجد كثير» من أنّه سيأتي كطفل بيت لحم وكنجّار النّاصرة.
صحيح أنّنا نؤمن بالأمر الثّاني، لا لأنّ الأنبياء تنبّؤوا عنه بل لأنه حدث. فإنّه الوقت لكي نتوقّف عن تعيير اليهود على عدم إيمانهم. وإذا كنّا نتسائل، كيف يمكن أن تُعمى بصيرتهم عن المفهوم الواضح لنبوّات بهذه الكثرة وبدون التباس. الجواب هو أن بصيرتهم أعميت تماماً بنفس الطّريقة التي بها أُعميت بصيرة الكثيرين من المسيحيين للمفهوم الواضح لعدد أكبر من النبوّات المختصّة بمجده الأرضي، أي: بتأويل للكتاب المقدّس. بكلمات أخرى، كان كتبة الشعب القدماء يعلِّمون بأنّ النبوّات المختصّة بآلام المسيح يجب أن لا تفسّر حرفيّاً، وهذا تماماً ما يفعله بعض الكتبة المعاصرون بتعليمهم أنّ النبوّات المختصّة بمجد المسيح الأرضي يجب أن لا تفسّر حرفيّاً.

كان المجيء الثّاني وعد للكنيسة كما أنّه وعد لليهود. ومن بين كلمات التّعزية والتّشجيع الأخيرة الموجّهة من قبل ربنا إلى تلاميذة المحتارين الحزانى قبل أن يُنجز ذبيحة الصّليب هذه الكلمات:

«لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي. في بيت أبي منازل كثيرة. وإلاّ كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأُعدّ لكم مكاناً. وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إليّ حتّى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً.» (يوحنا١٤:١-٣).

يتكلّم الرّب هنا عن مجيئه ثانية بنفس العبارات التي تكلّم بها عن صعوده. ومعلوم عندنا أنّ صعوده كان شخصياً وفي الجسد. فإن قلنا أنّ مجيئه ثانية سيكون روحيّاً وليس جسدياً، وجب علينا أمام مثل هذا التّفسير القسري للغة سهلة الفهم أن نكون مقيّدين فقط بآيات ملزمة وباتّة جداً، موجودة في مكان ما من الكتاب المقدّس، ولكن لا وجود لمثل هذه الفقرات. وأننا لم نُترك في شكّ من جهة هذه النّقطة الحيويّة ولا لاستنتاجات العقل، مهما كانت مقنعة. لأنّه في لحظة اختفاء ربنا عن أعين تلاميذه «إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض. وقالا أيّها الرّجال الجليليّون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السّماء. إنّ يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السّماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السّماء.» (أعمال١:١٠-١١).

نجد نفس المضمون في ١تسالونيكي٤:١٦و١٧ «لأنّ الرّب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السّماء والأموات في المسيح سيقومون أوّلاً. ثمّ نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السّحب لملاقاة الرّب في الهواء. وهكذا نكون كلّ حين مع الرّب.» «منتظرين الرّجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلّصنا يسوع المسيح» (تيطس٢:١٣).
«فإنّ سيرتنا نحن هي في السّموات التي منها أيضاً ننتظر مخلّصاً هو الرّب يسوع المسيح. الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كلّ شيء.» (فيلبّي٣:٢٠و٢١).
«أيّها الإ حبّاء الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم أنّه إذا أظهر نكون مثله لأنّنا سنراه كما هو.» (١يوحنا٣:٢).
«وها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كلّ واحد كما يكون عمله» (رؤيا٢٢:١٢).
لأجل هذا «الرّجاء المبارك» عُلّمنا بالقول «اسهروا» (مرقس١٣:٣٣، ٣٥، ٣٧؛ متى٢٤:٤٢؛ و٢٥:١٣) «وتنتظروا» (١تسالونيكي١:١٠)، و «كونوا... مستعدّين» (متى٢٤:٤٤)، والصّلاة

الأخيرة في الكتاب المقدّس هي لأجل سرعة رجوع المسيح (رؤيا٢٢:٢٠).
يتّضح لنا جليّا من هذه الآيات، أنّ مجيء المسيح الثّاني سيكون شخصياً وفي الجسد. لهذا فهو لا يعني موت المؤمن، ولا خراب أورشليم، ولا حلول الرّوح القدس يوم الخمسين، ولا انتشار الدّيانة المسيحيّة تدريجيّاً، بل يعني «الرّجاء المبارك» للكنيسة حين يقوم القدّيسون الرّاقدون، والقديسون الأحياء يتغيّرون. (١كورنثوس١٥:٥١و٥٢). ويخطفون جميعاً معاً في السّحب لملاقاة الرّب في الهواء. يتكلم للذين هم الآن أولاد الله أننا سنكون مثله، والقديسون الأمناء سيكافأون على أعمال الإيمان التي قدموها بعد أن خلصوا تكريماً لاسمه.

والآيات التالية تبيّن أكثر فكرة التّباين ما بين مجيئَيّ الرّب. قارن:

المجيء الأوّل	**المجيء الثّاني**
"فولدت إبنها البكر وقمّطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل." (لوقا٢:٧)	"وحينئذٍ تظهر علامة ابن الإنسان في السّماء. وحينئذٍ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السّماء بقوّة ومجد كثير." (متى٢٤:٣٠)
"ولكنّه الآن قد أظهر مرّة عند انقضاء الدّهور ليبطل الخطيّة بذبيحة نفسه." (عبرانيين٩:٦٢)	"هكذا المسيح أيضاً بعدما قُدّم مرّة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطيّة للخلاص للّذين ينتظرونه." (عبرانيين٩:٨٢)

المجيء الأوّل	المجيء الثّاني
"لأنّ ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك." لوقا١٩:١٠)	"وإيّاكم الذين تتضايقون راحة معنا عند استعلان الرّب يسوع من السّماء مع ملائكة قوّته . في نار لهيب معطياً نقمة للّذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح." (٢تسالونيكي١:٧و٨)
"لأنّه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليَخلُص به العالم." (يوحنا١٧:٣)	
"وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أُدينه. لأنّي لم آتِ لأدين العالم بل لأُخلّص العالم." (يوحنا٤٧:٢١)	"لأنّه أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عيّنه مقدّماً للجميع إيماناً إذ أقامه من الأموات." (أعمال١٣:٧١)

وبإمكان الطّالب أن يضاعف هذه المقارنات إلى ما لا نهاية تقريباً. لكن الذي ذُكر سابقاً يكفي لتبيّن المواعيد المعطاة لكل من إسرائيل والكنيسة التي تتطلّب حتميّة رجوع الرّب
إلى الأرض.

(ملاحظة: يمكن أن يساعد المبتدئين في دراسة الكتاب المقدّس إلقاء نظرة موجزة على النظريّات المتعدّدة المُقدّمة هنا وهناك المخالفة للتّعليم الكتابي من جهة رجوع المسيح الشّخصي والجسدي، أي مجيئه الثّاني).

ليكن مفهوماً وبكل وضوح، بأنّه ينبغي أن تُميّز الآيات التي تتكلّم عن ظهوره المرئي والجسدي عند نهاية هذا الزمن من تلك التي تشير إلى مزاياه اللاهوتيّة، ككُلّيّ المعرفة، وكُلّيّ الحضور، اللتين بفضلهما يعرف جميع الأشياء بينما هو موجوداً في كلّ مكان كلّ حين، كما جاء في الفقرات التي وردت في متى١٨:٢٠؛ ومتى٢٨:٢٠. إنّها لحقيقة مباركة

كونه «معنا كلّ الأيّام إلى انقضاء الدّهر.»
ولكن «الإنسان يسوع المسيح» هو الآن شخصيّاً وفي الجسد موجود عن يمين الله كما يعلن بوضوح سفر الأعمال١:٩-١١؛ «ولمّا قال هذا ارتفع وهم ينظرون. وأخذته سحابة عن أعينهم. وفيما كانوا يشخصون إلى السّماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض. وقالا أيّها الرّجال الجليليّون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السّماء. إنّ يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السّماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السّماء.»
وقد رآه استفانوس، «وأمّا هو فشخص إلى السّماء وهو ممتلئٌ من الرّوح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله. فقال ها أنا أنظر السّموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله.» (أعمال٧:٥٥-٥٦).
«... بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين عرش العظمة في الأعالي» (عبرانيين١:٣).
«فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله.» (كولوسي٣:١).
وهذه صورة تشبيهيّة، ففي أثناء الحرب العالميّة الثّانية كان الجنرال أيزنهاور بواسطة الرّاديو حاضراً فعليّاً في ساحة كل معركة، رغم أنّه شخصيّاً وبصورة مرئيّة كان في مكتبه في القيادة العامّة للحلفاء. لكنّه أخيراً في نهاية الحرب انضمّ إلى الجيش أمام مدينة برلين وبهذا أصبح حضوره المرئي هناك فعلياً. وهكذا ربّنا، فإنّه بفضل مزاياه اللاهوتيّة هو بالحقيقة موجود الآن مع كنيسته ، لكنّه سيكون موجوداً على الأرض بصورة مرئيّة وشخصيّاً عند مجيئه ثانية.

فإنّ النّبوّات المختصّة برجوع الرّب لم تتحقّق بحلول الرّوح القدس يوم الخمسين ولا بمظاهر في الإنتعاشات القويّة واجتماعات الصّلاة النّاجحة لأنّ:

١. هذا التّفسير يُبطل عمليّاً تعليم الثّالوث - جاعلاً الرّوح القدس فقط ظهوراً للمسيح ليس إلا.
٢. في وعده بحلول الرّوح تكلّم المسيح عنه جليّاً أنّه المعزّي الآخر (يوحنا١٤:١٦). ويقول المسيح في يوحنا١٦:٧ «لأنّه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزّي ولكن إن

ذهبت أرسله لكم.»

٣. بعد يوم الخمسين، ذكر كتبة الوحي في سفر الأعمال، والرّسائل، والرّؤيا، عودة الرّب أكثر من مئة وخمسين مرّة ودائما على أنّه حدث مستقبلي.

٤. لم يظهر في يوم الخمسين أيّ من الأحداث المُتنبّأ عنها بمصاحبة مجيء المسيح ثانية وهي:

أ. عند الإختطاف.

- قيامة القدّيسين الرّاقدين (١كورنثوس١٣:٢٢و٢٣؛ ١تسالونيكي٤:١٣-١٦).
-
- تغيير المؤمنين الأحياء الذي فيه يلبسواعدم فساد أي، يُغيّر شكل جسد تواضعهم ليكون على صورة جسد مجده ويُخطفوا لملاقاة الرّب في الهواء. (١كورنثوس١٥:٥١-٥٣؛ ١تسالونيكي٤:١٧؛ فيلبّي٣:٢٠-٢١).

ب. عند ظهوره المجيد.

- تنوح جميع قبائل الأرض بسبب مجيء ابن الإنسان المرئي بقوّة ومجد كثير. (متى٢٤:٢٩-٣٠؛ رؤيا١:٧).

هذه هي الظّواهر التي ترافق حدث عودة ربنا. وعندما يرجع ستكون هذه الظّواهر موجودة. ولم تحدث أيٌّ واحدة منها في يوم الخمسين ولا في أي ظهور من ظهورات الرّوح القدس.

فاهتداء الخاطئ لا يعني به مجيء الرّب، إذ يرى الشخص أنّ هذه النّظريّة صبيانيّة جداً كي تُقدّم بجديّة كتفسير وافٍ لنبوّات مفصّلة بدقّة هذا عددها. ونحتاج أن نقول فقط أنّه:

١. بحسب الكتاب المقدّس يكون العكس تماماً. فالإهتداء هو رجوع الخاطئ إلى المسيح وليس مجيء المسيح إلى الخاطئ. (متى١١:٢٨؛ يوحنا٥:٤٠؛ يوحنا٧:٣٧؛ يوحنا٦:٣٧).

٢. لا شيء من الأحداث المذكورة آنفاً، المتنبأ عنها أنها ستقع عند رجوع الرّب، تصاحب إهتداء الخاطئ.

موت المؤمن ليس هو مجيء المسيح لأنّه:

١. عندما فهم التلاميذ قول الرّب أنّ واحد منهم يبقى حتّى يجيء ذاع هذا القول بينهم «أنّ ذلك التّلميذ لا يموت» (يوحنا٢١:٢٢-٢٤).

٢. أشار الكتّاب الملهمون دائماً إلى موت المؤمن على أنّه انطلاق. ولا توجد إشارة واحدة عن أن مجيء الرّب له علاقة بموت المؤمن. أنظر فيلبّي١:٢٣؛ ٢تيموثاوس٤:٦؛ ٢كورنثوس٥:٨. إستفانوس عند موته نظر السّموات مفتوحة وابن الإنسان ليس قادماً بل "قائماً عن يمين الله" (أعمال٦:٥٥-٥٦).
٣. لا شيء من الأحداث المُتنبّأ عنها أنّها ستقع عند رجوع الرّب تصاحب موت المؤمن.

خراب أورشليم من قبل الرّومان لم يكن هو المجيء الثاني للمسيح لأنّه:

١. في متى٢٤ ولوقا٢١ ثلاثة أحداث مُتنبّأ عنها وهي خراب الهيكل ومجيء الرّب وانقضاء الدّهر. أنظر (متى٢٤:٣). ولا حاجة للإرتباك في هذه الأمور المتميّزة تماماً من نشوء النّظرية القائلة بأنّ تحقيق إحداها كان تحقيقاً للكلّ.
٢. كتب الرسول يوحنا سفر الرؤيا بعد خراب أورشليم، وتكلّم عن مجيء الرّب كحدث مستقبلي. (رؤيا١:٤و٧؛ ٢:٢٥؛ ٣:١١؛٢٢:٧و١٢و٢٠). وآخر وعد في الكتاب المقدّس هو «أنا آتي سريعاً» وآخر صلاة هي «آمين تعال أيّها الرّب يسوع».
٣. لا شيء من الأحداث المُتنبّأ عنها أنها ستظهر عند رجوع الرّب وقعت عندما أُخربت أورشليم. أنظر(١تسالونيكي٤:١٤-١٧؛ متى٢٤:٢٩-٣١؛ متى٢٥:٣١و٣٢).

إنتشار المسيحيّة ليس هو مجيء المسيح الثّاني لأنّ:

١. إنتشار المسيحيّة يحدث تدريجيّاً، بينما الكتاب يشير إلى رجوع الرّب بأنّه حدث مفاجئ وغير مُتوقّع. (متى٢٤:٢٧و٣٦-٤٢و٤٤؛ ٢بطرس٣:١٠؛ رؤيا٣:٣).
٢. إنتشار المسيحيّة عمليّة نموّ، بينما الكتاب يقول بصراحة عن رجوع الرّب أنّه

حدثٌ.

٣. إنتشار المسيحيّة يجلب الخلاص للأشرار، بينما يقال عن مجيء المسيح أنّه لا يجلب لهم خلا صاً بل «هلاك بغتة». ١تسالونيكي٥:٢و٣؛ ٢تسالونيكي١:٧-١٠؛ متى٢٥:٣١-٤٦).

ورغم الإنتشار الواسع لتلك التفاسير والنّظريات المزعومة إلاّ أنّها لم ترد في كتب مشاهير اللاهوتين لأيّة مدرسة أو طائفة انتموا إليها. ولم يدافع عنها مفسّر واحد للكتاب المقدّس مُعتَرَفٌ بمكانته. وجميع هؤلاء يدافعون عن المجيء الثّاني للمسيح بهيئة جسمانيّة وبصورة مرئيّة.

ومن ناحية ثانية، يقال أحياناً بأنّ هذا المجيء لن يحدث إلاّ بعد أن يهتدِ العالم كلّه بواسطة بشارة الإنجيل، ويُخضع لملك المسيح الرّوحي لمدّة ألف سنة. لكن المسلّم به هو أنّ هذا الرّأي خاطئ تماماً، لأن:

١. الكتاب المقدّس يصف حالة العالم عند مجيء المسيح الثّاني كعالم ليس فيه بركة المُلك الألفي، بل الشرّ المخيف. (لوقا١٧:٢٦-٣٢؛ تكوين٦:٥-٧؛ تكوين١٣:١٣؛ لوقا١٨:٨؛ لوقا٢١:٢٥-٢٧).

٢. يصف الكتاب المقدّس مجرى الزمن الحالي بكامله من البداية إلى النّهاية بعبارات تستبعد إمكانيّة إهتداء العالم في أيّ جزء منه. متى١٣:٣٦-٤٣، ٤٧-٥٠؛ متى٥٠:١-١٠؛ ١تيموثاوس٤:١؛ ٢تيموثاوس٣:١-٩؛ ٤:٣و٤؛ ٢بطرس٣:٣و٤؛ يهوذا١٧-١٩).

٣. قصد الله قد أُعلن في الزمن الحالي بأنّه ليس هو إهتداء العالم بل «ليأخذ منهم، أي الأمم، شعباً على اسمه» وبعد هذا «يعود» وعندئذٍ وليس قبل ذلك سيهتدي العالم. أنظر أعمال١٥:١٤-١٧؛ متى٢٤:١٤؛ «شهادةً» رومية١:٥ «في جميع الأمم» وليس «من جميع الأمم». ورومية١١:١٤ «منهم» وليس «كلّهم» ١كورنثوس٩:٢٢؛ رؤيا٥:٩ «من كلّ» وليس «كلّ».

٤. يتعذّر علينا أن «نرقب» و «ننتظر» حدثاً نعلم أنّه لن يقع إلاّ بعد نيّف وألف سنة.

الفصل الرّابع

القيامة والدينونة

القيامتان

تُعلِّم كلمة الحقّ بأوضح العبارات وأجلاها أنّ جميع الأموات سيقومون. وما من تعليم آخر في الإيمان يرتكز على مجموعة من النّصوص الكتابيّة أكثر تشديداً وحرفيّة، وأكثر حيويّة من هذا التّعليم للدّيانة المسيحيّة.

«فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم.» (١كورنتوس١٥:١٣و١٤).

ولكن من المهم أن نلاحظ بأنّ الأسفار المقدّسة لا تُعلّم أنّ جميع الأموات يقومون دفعة واحدة. وقد حصلت قيامة جزئية للقديسين:

«والقبور تفتّحت وقام كثير من أجساد القدّيسين الرّاقدين. وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدّسة وظهروا لكثيرين.» (متى٢٧:٥٢و٥٣).

وما يزال في المستقبل قيامتان مختلفتان من حيث الوقت، والناس المقامون.

وهاتان متميّزتان بأسماء مختلفة مثل «يامة الحياة» و «قيامة الدّينونة» ومثل «قيامة الأبرار والأثمة» الخ... والآيات الكتابيّة ذاة العلاقة بهذا الموضوع الهامُّ هي كألتالي:

«لا تتعجّبوا من هذا. فإنّه تأتي ساعة فيها يسمع الذين في القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصّالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السّيآت إلى قيامة الدّينونة.» (يوحنا٥:٢٨-٢٩).

وإذا وُجدت معارضة على أنّ كلمة «ساعة» إنّما تدلّ على قيامة هاتان الفئتان في وقت واحد، فالجواب هو أنّ كلمة «ساعة» في العدد٢٥ قد لبثت لحدّ الآن وإلى أكثر من ألفي عام. أنظر أيضاً كلمة «اليوم» في ٢بطرس٣:٨؛ ٢كورنثوس٦:٢؛ يوحنا٨:٥٦

«بل إذا صنعت ضيافة فأدع المساكين الجدع العرج العمي. فيكون لك الطّوبى إذ ليس لهم حتى يكافوك. لأنّك تكافى في قيامة الأبرار.» (لوقا١٤:١٣و١٤).

في هذا المقطع تكلّم الرّب عن القيامة الأولى فقط. وفي الأصحاح١٥ من الرسالة إلى أهل كورنثوس يظهر التمييز بين القيامتين بوضوح أكثر:

«لأنّه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سُيحيا الجميع. ولكنّ كلّ واحد في رتبته. المسيح باكورة ثمّ الذين للمسيح في مجيئه.» (١كورنتوس١٥:٢٢و٢٣). «ثمّ لا أريد أن تجهلوا أيّها الإخوة من جهة الرّاقدين لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأنّه إن كنّا نؤمن أنّ يسوع مات وقام فكذلك الرّاقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه. فإنّنا نقول لكم هذا بكلمة الرّب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرّب لا نسبق الرّاقدين. لأنّ الرّب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السّماء والأموات في المسيح سيقومون أوّلاً. (١تسالونيكي٤:١٣-١٦).

إنّ «قيامة الحياة» هذه وقيامة «الأبرار» وقيامة «الأموات في المسيح» هي التي يتكلّم عنها بولس في فيلبّي٣:١١، حيث يجب أن تكون ترجمة الآية «لعلّي أبلغ إلى القيامة من بين الأموات» وليس «إلى قيامة الأموات» كما في التّرجمة الحاليّة. لأنّ «إلى قيامة الأموات» يمكن أن تتضمّن فهماً أنّ جميع الأموات يقومون في وقت واحد معاً، بينما «من بين الأموات» تتضمّن بالضّرورة نخبة أي بعض من «الأموات» يبقون.

والتّرجمة الحرفيّة لهذه الآية هي «إلى القيامة من جملة الموتى» وترجمة دياكلوت المشدّدة «إلى القيامة من بين الأموات» **وترجمة روثرهام** «إلى القيامة التي من بين الأموات.»

فلو كان في فكر الرّسول قيامة جميع الأموات. كيف أمكنه أن يتكلّم عن بلوغها بقوله " لعلّي " طالما ليس بمقدوره أن يتحاشاها.

في رؤيا٢٠:٤-٦ جاء ذكر القيامتين معاً مرّة ثانية، بإضافة مهمّة عن الفترة الزّمنيّة التي تفصل بين قيامة المخلّصين وقيامة غير المخلّصين.

«ورأيت عروشاً فجلسوا عليها وأُعطوا حكماً ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السّمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأمّا بقيّة الأموات فلم تعش حتّى تتمّ الألف سنة. مبارك ومقدّس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثّاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة للّه والمسيح وسيملكون معه ألف سنة.»

وفي العددين١٢و١٣ من نفس الأصحاح يصف القيامة الثّانية التي «للدّينونة.»

فشهادة الكتاب المقدّس واضحة إذن أنّ أجساد المؤمنين تقام من بين أجساد غير المؤمنين

وتخطف لملاقاة الرّب في الهواء قبل القيامة الثّانية بألف سنة. وليكن الإيمان ثابتاً على أنّ تعليم القيامة يتعلّق فقط بأجساد الأموات. وأرواحهم العارية من أجسادها وقتئذٍ تكون، إمّا في نعيم أو ويل محسوس. (فيلبّي١:٢٣؛ ٢كورنثوس٥:٨؛ لوقا١٦:٢٢-٢٣).

الدّينونات الخمس

إنّ عبارة " الدّينونة العامة " بظهورها المتكرّر في الأدب الدّيني غير موجودة في الأسفار المقدّسة. والأهم من ذلك أنّ الفكرة المقصود تبليغها بواسطة هذا التّعبير غير موجودة أيضاً.

يقول الدّكتور بنتكوست: {حسناً، إنَّ الذي قاد العالم المسيحي إلى التّكلّم عن الدّينونة وكأنّها حدث واحد عظيم يجري عند انقضاء العالم، لهو مسلك مضرّ حيث يزعم أن كل بني البشر، قدّيسون وخطاة، يهود وأمم، أحياء وأموات سيقفون أمام «العرش الأبيض العظيم» ويدانوا هناك. بينما لا يوجد تعليم أكثر توسّعاً من تعليم الكتاب المقدّس.}

تتكلّم الأسفار المقدسة عن خمس دينونات تختلف فيما بينها في أربع اعتبارات عامّة:

١. فيما يتعلّق بمن هم المعرّضون للدّينونة
٢. فيما يتعلّق بمكان الدينونة
٣. فيما يتعلّق بتوقيت الدّينونة
٤. فيما يتعلّق بنتيجة الدّينونة

١. دينونة الخاطي المؤمن

قد دينت جميع خطاياه، الوقت: سنة ٣٠ ميلادية. المكان: الصّليب.
النّتيجة: موت مسيح، والتّبرير للخاطي المؤمن.

«فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانيّة جلجثة حيث صلبوه.» (يوحنا١٩:١٧و١٨).

«الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة.» (١بطرس٢:٢٤).

«فإنّ المسيح أيضاً تألّم مرّة واحدة من أجل الخطايا البارّ من أجل الأثمة لكي يقرّبنا إلى الله.» (١بطرس٣:١٨).
«المسيح افتدانا من لعنة النّاموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنّه مكتوب ملعون كلّ من علُّق على خشبة.» (غلاطية٣:١٣).
«لأنّه (الله) جعل (المسيح) الذي لم يعرف خطيّة خطيّة لأجلنا لنصير نحن برّ الله فيه.» (٢كورنثوس٥:٢١).
«... ولكنّه الآن قد أُظهر مرّة عند انقضاء الدّهور ليبطل الخطيّة بذبيحة نفسه.» (عبرانيين٩:٢٦).
«... بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا.» (عبرانيين١:٣).
«إذاً لا شيء من الدّينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع.»(رومية٨:١).
«الحقّ الحقّ أقول لكم إنّ من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبديّة ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة.» (يوحنا٥:٢٤).
إنّ الكلمة المترجمة «دينونة» في هذه الفقرة هي نفس الكلمة التي وردت في متى١٠:١٥؛ وعبرانيين٩:٢٧؛ و ٢بطرس٢:٤؛ وتختلف تماماً عن الكلمة المستعملة في ٢كورنثوس٥:١٠؛ حيث مكان الإشارة إلى دينونة أعمالنا كمؤمنين.

٢. دينونة الخطيّة في حياة المؤمن

الوقت: في أيّ وقت. المكان: في أيّ مكان. النّتيجة: التّأديب من قبل الرّب إذا لم نحكم على أنفسنا.
«لأنّنا لو كنّا حكمنا على أنفسنا لما حُكم علينا. ولكن إذ قد حُكم علينا نؤدّب من الرّب لكي لا نُدان مع العالم.» (١كورنثوس١١:٣١و٣٢).
«إن كنتم تحتملون التّأديب يعاملكم الله كالبنين. فأيّ ابن لا يؤدّبه أبوه.» (عبرانيين١٢:٧).
أنظر أيضاً ١بطرس٤:١٧؛ ١كورنثوس٥:٥؛ ٢صموئيل٧:١٤و١٥؛ ٢صموئيل١٢:١٣و١٤؛ ١تيموثاوس١:٢٠

٣. دينونة سلوك المؤمن وأعماله

الوقت: عند مجيء المسيح. المكان: «في الهواء.» النّتيجة للمؤمن: إمّا «مكافئة» أو «خسارة»، «أمّا هو فسيخلص.»

ما أرهب هذا الفكر، فمع أنّ المسيح قد حمل خطايانا في جسده على الخشبة، ودخول الله معنا في عهد أن: «لا يعود يذكرها فيما بعد» (عبرانيين١٠:١٧). بقى أنّ كل عمل يجب أن يأتي إلى الدّينونة. فإنّ حياة المؤمن وأعماله ينبغي أن تفحص من قبل الرّب.

«لذلك نحترص أيضاً مستوطنين كنّا أو متغرّبين أن نكون مرضيين عنده. لأنّه لا بدّ أنّنا جميعاً نُظهر أمام كرسيّ المسيح لينال كلّ واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شرّاً.» (٢كورنثوس٥:٩و١٠).

«وأما أنت فلماذا تدين أخاك. أو أنت أيضاً لماذا تزدري بأخيك. لأنّنا جميعاً سوف نقف أمام كرسيّ المسيح.» (رومية١٤:١٠).

لنلاحظ أنّ كلتا الفقرتين اقتصرتا في النّص على المؤمنين. ففي الفقرة الأولى يتكلّم الرّسول عنّا كوننا في إحدى حالتين، إمّا مستوطنون في الجسد ومتغرّبون عن الرّب، أو متغرّبون عن الجسد ومستوطنون عند الرّب. بعبارات لا يمكن أن تُستعمل لغير المؤمنين.

«لذلك نحترص أيضاً» أن نكون مرضيين عنده «لأنّنا لا بدّ أنّنا جميعاً نُظهر» إلخ... (٢كورنثوس٥:٨و٩).

وفي الفقرة الأخرى أيضاً تقتصر الكلمتين «لأنّنا» و «أخيك» على المؤمنين. لأنّ الروح القدس لا يخلط بين المخلّصين والغير مخلّصين. ولئلا يبدو مجيء القدّيسين المغسولين بالدّم إلى الدّينونة، أمر لا يُصدّق. إقتبس الرّسول من إشعياء كي يبرهن بأنّه «ستجثو كلّ ركبة» إلخ... وأضاف «فإذاً كلّ واحد منّا سيعطي عن نفسه حساباً للّه.»

والفقرة التّالية تقدّم أُسس دينونة الأعمال.

«فإنّه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضع الذي هو يسوع المسيح. ولكن إن كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً فضةً حجارة كريمة خشباً عشباً قشّاً. فعمل كلّ واحد سيصير ظاهراً لأنّ اليوم سيبيّنه. لأنّه بنار يُستعلن وستمتحن النّار عمل كلّ واحد ماهو. إن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أُجرة. إن احترق عمل أحد فسيخسر أمّا هو فسيخلص ولكن كما بنار.» (١كورنثوس٣:١١-١٥).

والآيات التّالية تحدّد وقت الدّينونة:

«فإنّ ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذٍ يجازي كلّ واحد حسب

عمله.» (متى١٦:٢٧).
«فيكون لك الطّوبى إذ ليس لهم حتّى يكافوك. لأنّك تكافى في قيامة الأبرار.» (لوقا١٤:١٤) أنظر (١كورنثوس١٥:٢٢و٢٣).
«إذاً لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتّى يأتي الرّب الذي سينير خفايا الظّلام ويظهر آراء القلوب. وحينئذٍ يكون المدح لكلّ واحد من الله.» (١كورنثوس٤:٥).
ولكن كم هو معزٍّ هذا الفحص المحتّم لأعمالنا الحقيرة، أن نعلم أن الله بصبره ومحبته يقودنا ويرشدنا ويعمل فينا حتّى يجد شيئاً في أعمالنا يعود لمدحنا.
«وها أنا آتي سريعاً وأُجرتي معي لأجازي كلّ واحد كما يكون عمله.» رؤيا٢٢:١٢).
«وأخيراً قد وضع لي إكليل البرّ الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرّب الدّيّان العادل.» (٢تيموثاوس٤:٨).
لتعرف مكان هذه الدّينونة، أنظر ١تسلونيكي٤:١٧؛ وأيضاً متى٢٥:٢٤-٣٠.

٤. دينونة الأمم

الوقت: ظهور المسيح المجيد (متى٢٥:٣١و٣٢؛ متى١٣:٤٠و٤١).
المكان: وادي يهوشافاط (يوئيل٣:١و٢و١٢-١٤).
النّتيجة: خلاص البعض وهلاك البعض الآخر.
أساسها: معاملة أُولئك الذين يدعوهم المسيح «إخوتي» (متى٢٥:٤٠و٤٥؛ يوئيل٣:٣و٦و٧).
هؤلاء «الإخوة» على ما نعتقد هم البقيّة اليهوديّة الذين سيرجعون إلى الرّب يسوع كمسيحهم أثناء «الضّيقة العظيمة» التي تتبع إختطاف الكنيسة وتنتهي بالظهور المجيد لربنا. متى٢٤:٢١و٢٢؛ رؤيا٧:١٤؛ ٢تسالونيكي٢:٣-٩). والبرهان على ذلك أوسع جدّاً من أن نورده هنا. فواضح أنّ هؤلاء " الإخوة " لا يمكن أن يكونوا مؤمني هذا الزمن (العصر) لأنّه يستحيل أن تجد هكذا عدد كبير من المؤمنين، الذين يجهلون أنّ خدمات الإحسان التي تقدّم لإخوتهم المؤمنين هي في الحقيقة خدمات مقدّمة للرّب يسوع نفسه.
وبما أنّ دينونة الأمم الأحياء تُمزج أحياناً بدينونة " العرش الأبيض العظيم " المذكورة في رؤيا٢٠:١١؛ فقد يحسن ملاحظة الفوارق التّالية في المشهدين.

الأمم الأحياء	العرش الأبيض للعظيم
لا توجد قيامة	توجد قيامة
دينونة أمم حيّة	دينونة "الأموات"
على الأرض	هربت السّموات والأرض
لا توجد أسفار	انفتحت أسفار
ثلاث فئات: خراف، جداء و"الإخوة "	فئة واحدة - " الأموات "
الوقت: عند ظهور المسيح	بعد أن ملك ألف سنة

في هذه الدّينونة سوف يشترك القدّيسون مع المسيح، ولهذا لن يكونوا معرّضين لها. أنظر (١كورنثوس٦:٢؛ مع دانيال٧:٢٢؛ ويهوذا١٤و١٥).
والحقيقة أنّه يوجد شيء واحد فقط مشترك بين دينونة «العرش الأبيض العظيم» ودينونة الأمم الأحياء، ألا وهو الدّيّان نفسه.

٥. دينونة الأموات الأشرار

الوقت: يوم معيّن، بعد انتهاء الملك الألفي (أعمال١٧:٣١؛ رؤيا٢٠:٥و٧).
المكان: أمام «العرش الأبيض العظيم» رؤيا٢٠:١١).
النّتيجة: العذاب الأبدي. (رؤيا٢٠:١٥).

ملاحظة: تتكلّم الأسفار المقدّسة أيضاً عن دينونة الملائكة (١كورنثوس٦:٣؛ يهوذا٦؛ ٢بطرس٢:٤). والأرجح أنّ لوقا٢٢:٣٠ يشير إلى قضاة في حكومة دينيّة يقومون في خدمة إداريّة أكثر منها قضائيّة. أنظر إشعياء١:٢٦.

يمكن للبعض أن ينزعج من كلمة «يوم» كما جاءت في آيات مثل أعمال١٧:٣١؛ ورومية٢:١٦.
لهذا أنظر الآيات التّالية حيث كلمة «يوم» تعني مدّة طويلة من الزّمن:
٢بطرس٣:٨؛ ٢كورنثوس٦:٢؛ يوحنا٨:٥٦. وكلمة «ساعة» في يوحنا٥:٢٥
دامت إلى الآن، إلى أكثر من ألفي سنة.

الفصل الخامس

النّاموس والنّعمة

يوجد فارق ملفت وواضح في كلمة الحقّ وهو الموجود بين النّاموس والنّعمة. وفي الحقيقة فإن هذين المبدءان يميّزان أكثر الأزمنة أهميّة وهما اليهودي والمسيحي.

«لأنّ النّاموس بموسى أعطي وأمّا النّعمة والحقّ فبيسوع المسيح صارا» (يوحنا١:١٧).

وهذا طبعاً، لا يعني أنّه لم يكن هناك ناموس قبل موسى، كما لا يعني أنّه لم تكن هناك نعمة وحقّ قبل يسوع المسيح. إنّ نهي آدم عن ثمر شجرة معرفة الخير والشّر (تكوين٢:١٧) كان ناموساً، ولا شكّ بأنّ النّعمة قد ظهرت بأحلى صورها في طلب الرّب لمخلوقَيْه الخاطئين، وإلباسهما أقمصة من جلد (تكوين٣:٢١) إنّه تشبيه جميل للمسيح «الذي صار لنا... برّاً» (١كورنثوس١:٣٠).

فالنّاموس من ناحية هو بعضٌ من الإعلان عن إرادة الله، والنّعمة من النّاحية الأخرى هي بعضٌ من الإعلان عن جودة الله، وكان لهما وجود دائماً، والكتاب المقدّس يشهد لهذا كثيراً. ولكن أينما ذُكر النّاموس في الكتاب المقدّس أنّه أعطي بموسى، فقد ساد وميّز الفترة الزمنيّة من سيناء إلى الجلجثة، تماماً كما تسود النّعمة، وتعطي خصائصها المتميّزة للزمن (العصر) الذي ابتدأ من الجلجثة، والمُتنبّأ عن نهايته عند اختطاف الكنيسة.

ومن الأهميّة بمكان أن نلاحظ بأنّ الكتاب المقدّس لم يخلط بين هذين الأمرين في أي زمن. فكان للنّاموس دائماً له مكانته وعمله المتميّز مختلفا عمّا للنّعمة.

فبالنّاموس الله ينهي ويطالب ؛ أما بالنّعمة فالله يلتمس ويهب.

النّاموس هو خدمة الدينونة؛ النّعمة هي خدمة الغفران.

النّاموس يَلعن؛ النّعمة تفدي من اللعنة.

النّاموس يَقتل؛ النّعمة تُحيي.

النّاموس يسد كل فمّ أمام الله؛ النعمة تفتح كل فمّ بالتسبيح له.

النّاموس يضع بين الإنسان والله مسافة شاسعة من الذّنب؛ النّعمة تجعل الإنسان المذنب قريباً من الله.

النّاموس يقول «عين بعين وسنّ بسنّ»؛ النّعمة تقول «لا تقاوم الشّرّ. بل من لطمك على

خدّك الأيمن حوّل له الآخر أيضاً.»
النّاموس يقول «تبغض عدوّك»؛ النّعمة تقول «أحبّوا أعداءكم باركوا... الذين يسيئون إليكم.»
النّاموس يقول إعمل فتحيا؛ النّعمة تقول آمن فتحيا.
النّاموس لم يكن له مبشّر؛ النّعمة، ينبغي أن تُبشّر لكلّ مخلوق.
النّاموس يدين بالكامل أفضل إنسان؛ النّعمة تبرر مجّاناً أردأ إنسان.
(لوقا٢٣:٤٣؛ رومية٥:٨؛ ١تيموثاوس١:١٥؛ ١كورنثوس٦:٩-١١)
النّاموس هو نظام اختباري؛ النّعمة هي نظام استحسان.
النّاموس يرجم الزانية؛ النعمة تقول «ولا أنا أدينك اذهبي لا تُخطئي»
تحت النّاموس تموت الخراف بيد الرّاعي؛ تحت النّعمة يموت الرّاعي لأجل الخراف.
وتقدّم الأسفار المقدّسة النّاموس والنّعمة في كلّ مكان في حيّزين متباينين بحدّة. والخلط بينهما في كثير من التّعليم المتداول لهذه الأيام يتلف كليهما. حيث يَسلُب من النّاموس رعبه ومن النّعمة سخاؤها.
وعلى الطّالب أن يلاحظ بأنّ «النّاموس» في العهد الجديد يقصد به عامة النّاموس المعطى لموسى. وأمثلة على الإستثناءات لهذا توجد في رومية٣:٢٧؛ ٧:٢٣؛ غلاطية٦:٢.
أحياناً يُقصد به ناموس موسى بجملته، أي كل من «النّاموس الأدبي» (ممثّل بالوصايا العشر) «والنّاموس الطقسي» (ممثّل بالتّقدمات والذبائح) ,أمثلة الآيات التي تشير الى النّاموس بكامله نجدها في رومية٦:١٤؛ غلاطية٢:١٦؛ ٣:٢. وأحياناً يقصد به الوصايا فقط كما في رومية٣:١٩؛ ٧:٧-١٢؛ وأحياناً أخرى بالنّاموس الطقسي فقط كما في كولوسي ٢:١٤-١٧.
ويجب أن نتذكّر أيضاً بأن في النّاموس الطقسي مودعة تلك الرموز المدهشة، الظّلال الجميلة لشخص وعمل الرّب يسوع ككاهن وذبيحة، كما جاءت في خيمة الاجتماع (خروج ٢٥:٣٠) وفي تقدمات اللاويين (اللاويين١:٧) التي ستبقى أبداً موضوع تعجّب وسرور صاحب الذّهن الرّوحي.
وتعبيرات الموجودة أيضاً في المزامير لا يمكن إيضاحها إذا نسبت فقط إلى «خدمة الموت المنقوشة بأحرف في حجارة» (٢كورنثوس٣:٧) ولكنّها صارت واضحة عندما فُهمت أنّها تشير إلى المسيح والإنسان المفدي.

«لكن في ناموس الرّب مسرّته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً» (مزمور٢:١) «كم أحببت شريعتك. اليوم كلّه هي لهجي» (مزمور١١٩:٩٧).

هناك ثلاث ضلالات أثّرت في علاقات النّاموس والنّعمة الصّحيحة وكانت مصدر إزعاج للكنيسة وهي:

١. الإباحيّة، أو استنكار كلّ الأحكام على حياة المؤمنين ؛ بإقرارهم أن، الخلاص هو عطيّة نعمة الله المجّانيّة، بدون استحقاق البتّة. فالنّاس ليسوا مطالبين بأن يعيشوا حياة القداسة.

«يعترفون بأنّهم يعرفون الله ولكنّهم بالأعمال ينكرونه إذ هم رجسون غير طائعين ومن جهة كلّ عمل صالح مرفوضون» (تيطس١:١٦).

" لأنّه دخل خلسة أُناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجّار يحوّلون نعمة إلهنا إلى الدّعارة وينكرون السّيّد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح» (يهوذا٤).

٢. الطّقسيّة. في أوّل أشكالها تطالب المؤمنين بضرورة ملاحظة فرائض اللاويين.

«وانحدر قوم من اليهوديّة وجعلوا يعلّمون الإخوة أنّه إن لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكن أن تخلصوا» (أعمال١٥:١).

والشّكل الحديث لهذه الضلالة هو التّعليم بأنّ الفرائض المسيحيّة جوهريّة لأجل الخلاص.

٣. فكر الغلاطيون، أو مزج النّاموس والنّعمة - التّعليم عن التّبرير بأنّ بعضه بواسطة النّعمة وبعضه بواسطة النّاموس. أو إنّ النّعمة قد أُعطيت للخاطئ العاجز لتمكّنه من حفظ النّاموس. وعلى هذه الضّلالة الواسعة الإنتشار أكثر من الكلّ جاءت الإنذارات المهيبة، والتّصاريح المشدّدة، والحجّة القاطعة في الرسالة إلى الغلاطيين كجواب الله النّهائي عليها.

«أريد أن أتعلّم منكم هذا فقط أبأعمال النّاموس أخذتم الرّوح أم بخبر الإيمان؟ أهكذا أنتم أغبياء ؟ أبعدما ابتدأتم بالرّوح تُكَمَّلون الآن بالجسد؟» (غلاطية٣:٢و٣).

«إنّي أتعجّب أنّكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر. ليس هو آخر غير أنّه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحوّلوا إنجيل المسيح. ولكن إن بشّرناكم نحن أو ملاك من السّماء بغير ما بشّرناكم فليكن أناثيما.» (غلاطية١:٦-٨).

ويمكن للآيات التّالية أن تكون مساعدة كخطوط رئيسة لتعليم الكتاب المقدّس في هذا الموضوع الهام. والمشار إليه في هذه الآيات المستشهد فيها هو النّاموس الأدبي.

١. ما هو النّاموس؟

«إذاً النّاموس مقدّس والوصيّة مقدّسة وعادلة وصالحة» (رومية٧:١٢).
«فإنّنا نعلم أنّ النّاموس روحي وأمّا أنا فجسديّ مبيع تحت الخطيّة» (رومية٧:١٤).
«فإنّي أسرّ بناموس الله بحسب الإنسان الباطن» (رومية٧:٢٢).
«ولكنّنا نعلم أنّ النّاموس صالح إن كان أحد يستعمله ناموسياً» ١تيموثاوس١:٨).
«ولكنّ النّاموس ليس من الإيمان» (غلاطية٣:١٢).

٢. الاستعمال المشروع للنّاموس

«فماذا نقول؟ هل النّاموس خطيّة؟ حاشا. بل لم أعرف الخطيّة إلا ّ بالنّاموس فإنّني لم أعرف الشّهوة لو لم يقل النّاموس لا تشته» (رومية٧:٧؛ أنظر الآية ١٣).
«لأنّه بأعمال النّاموس كلّ ذي جسد لا يتبرّر أمامه لأنّ بالنّاموس معرفة الخطيّة» (رومية٣:٢٠).
«فلماذا النّاموس؟ قد زيد بسبب التّعديات» (غلاطية٣:١٩).
«ونحن نعلم أنّ كلّ ما يقوله النّاموس فهو يكلّم به الذين في النّاموس لكي يستد كلّ فم ويصير كلّ العالم تحت قصاص من الله» (رومية٣:١٩).
للنّاموس لغة واحدة وهي «كلّ ما» لأنّه يتكلّم فقط لكي يدين.
«لأنّ جميع الذين هم من أعمال النّاموس هم تحت لعنة لأنّه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب النّاموس ليعمل به» (غلاطية٣:١٠). «لأنّ من حفظ كلّ النّاموس وإنّما عثر في واحدة فقد صار مجرماً في الكلّ» (يعقوب٢:١٠).
«خدمة الموت المنقوشة بأحرف في حجارة» (٢كورنثوس٣:٧).
«خدمة الموت» (٢كورنثوس٣:٩).
«أمّا أنا فكنت بدون النّاموس عائشاً قبلاً. ولكن لمّا جاءت الوصيّة عاشت الخطيّة فمتّ

أنا» (رومية٧:٩).
«وقوّة الخطيّة هي النّاموس» (١كورنثوس١٥:٥٦).
من الواضح إذاً أنّ قصد الله في إعطاء النّاموس للبشريّة بعد أن عاشت بدونه٢٥٠٠ سنة (يوحنا١:١٧؛ وغلاطية٣:١٧) كان أوّلا لكي يُحضر الإنسان المذنب إلى معرفةخطيّته، ثمّ عجزه التّام نظراً لمتطلبات الله العادلة. فهو فقط مجرّد خدمة الدّينونة والموت.

٣. ما كان النّاموس عاجزاً عنه

«لأنّه بأعمال النّاموس كلّ ذي جسد لا يتبرّر أمامه. لأنّ بالنّاموس معرفةالخطيّة» (رومية٣:٢٠).
«إذ نعلم أنّ الإنسان لا يتبرّر بأعمال النّاموس بل بإيمان يسوع المسيح آمنّا نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرّر بإيمان يسوع لا بأعمال النّاموس. لأنّه بأعمال النّاموس لا يتبرّر جسد ما» (غلاطية٢:١٦).
«لست أبطل نعمة الله. لأنّه إن كان بالنّاموس برّ فالمسيح إذاً مات بلا سبب» (غلاطية٢:٢١).
«ولكن أن ليس أحد يتبرّر بالنّاموس عند الله فظاهر لأنّ البار بالإيمان يحيا» (غلاطية٣:١١).
«لأنّه ما كان النّاموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد فالله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطيّة ولأجل الخطيّة دان الخطيّة في الجسد» (رومية٨:٣).
«وبهذا يتبرّر كلّ من يؤمن من كلّ ما لم تقدروا أن تتبرّروا منه بناموس موسى» (أعمال١٣:٣٩).
«إذ النّاموس لم يكمّل شيئاً ولكن يصير إدخال رجاء أفضل به نقترب إلى الله» (عبرانيين٧:١٩).

٤. المؤمن ليس تحت النّاموس

يواصل الأصحاح السّادس من رسالة رومية، بعد أن أعلن تعليم اتّحاد المؤمن مع المسيح

في موته المرموز إليه بالمعمودية (آيات١-١٠) وبالإعلان في الآية ١١، عن المبادئ التي يجب أن تسود على مسيرة المؤمن - قاعدته في الحياة. هذا هو موضوع الآيات الإثنتي عشرة القادمة؛ والآية ١٤، تعطيه المبدأ العظيم لتحريره ليس من ذنب الخطيّة الذي سدّده دم المسيح، بل من سلطة الخطيّة وعبوديتها.

«فإنّ الخطيّة لن تسودكم لأنّكم لستم تحت النّاموس بل تحت النّعمة» (رومية٦:١٤).

ولئلاّ يؤدّي هذا إلى الإباحيّة الشّنيعة لكي تقول: «إنّ حياة التّقوى إذاً ليست مهمّة» حالاً أضاف الرّوح القدس:

«فماذا إذاً أنخطئ لأنّنا لسنا تحت النّاموس بل تحت النّعمة؟ حاشا. (رومية٦:١٥).

لا شكّ أنّ كلّ قلب متجدّد يجيب على هذا. آمين. ثمّ يقدّم الأصحاح السّابع مبدأ آخر للتّحرّر من النّاموس.

«إذاً يا إخوتي أنتم أيضاً قد متّم للنّاموس بجسد المسيح لكي تصيروا لآخر للّذي قد أقيم من الأموات لنثمر لله. لأنّه لمّا كنّا في الجسد كانت أهواء الخطايا التي بالنّاموس تعمل في أعضائنا لكي نثمر للموت. وأمّا الآن فقد تحرّرنا من النّاموس إذ مات الذي كنّا ممسكين فيه حتّى نعبد بجدّة الرّوح لا بعتق الحرف» (رومية٧:٤-٦).

(كون هذا لا يشير إلى النّاموس الطّقسي أنظر الآية ٧).

«لأنّي متّ بالنّاموس للنّاموس لأحيا لله» (غلاطية٢:١٩).

«ولكن قبلما جاء الإيمان كنّا محروسين تحت النّاموس مغلقاً علينا إلى الإيمان العتيد أن يعلن. إذاً قد كان النّاموس مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرّر بالإيمان ولكن بعدما جاء الإيمان لسنا تحت مؤدب» (غلاطية٣:٢٣-٢٥).

«ولكنّنا نعلم أنّ النّاموس صالح إن كان أحد يستعمله ناموسيّاً عالماً هذا أنّ النّاموس لم يوضع للبار» (١تيموثاوس١:٨و٩).

٥. ما هي قاعدة المؤمن للحياة ؟

«من قال إنّه ثابت فيه ينبغي أنّه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضاً» (١يوحنا٢:٦).

«بهذا قد عرفنا المحبّة أنّ ذاك وضع نفسه لأجلنا فنحن ينبغي أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة» (١يوحنا٣:١٦).

«أيّها الأحباء أطلب إليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشّهوات الجسدية التي تحارب النفس» (١ بطرس٢:١١؛ أنظر أيضاً الآيات ١٢-٢٣).

«فأطلب إليكم أنا الأسير في الرّب أن تسلكوا كما يحقّ للدعوة التي دعيتم بها بكلّ تواضع ووداعة وبطول أناة محتملين بعضكم بعضاً في المحبّة» (أفسس٤:١و٢).

«فكونوا متمثّلين بالله كأولاد أحبّاء واسلكوا في المحبّة كما أحبّنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا» (أفسس٥:١و٢).

«لأنّكم كنتم قبلاً ظلمة وأمّا الآن فنور في الرّب. أسلكوا كأولاد نور» (أفسس٥:٨).

«فانظروا كيف تسلكون بالتّدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأنّ الأيّام شرّيرة» (أفسس٥:١٥و١٦).

«وإنّما أقول اسلكوا بالرّوح فلا تُكمّلوا شهوة الجسد» (غلاطية٥:١٦).

«لأنّي أعطيتكم مثالاً حتّى كما صنعت أنا تصنعون أنتم أيضاً» يوحنا١٣:١٥).

«إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبّتي كما أنّي أنا قد حفظت وصايا أبي وأثبت في محبّته» (يوحنا١٥:١٠).

«هذه هي وصيّتي أن تحبّوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم» (يوحنا١٥:١٢).

«الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبّني» (يوحنا١٤:٢١).

«ومهما سألنا ننال منه لأنّنا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضيّة أمامه. وهذه هي وصيّته أن نؤمن باسم إبنه يسوع المسيح ونحبّ بعضنا بعضاً كما أعطانا وصيّة» (١يوحنا٣:٢٢و٢٣).

«هذا هو العهد الذي أعهده معهم بعد تلك الأيّام يقول الرّب أجعل نواميسي في قلوبهم وأكتبها في أذهانهم» (عبرانيين١٠:١٦).

نرى في محبّة الأمّ مثالاً جميلاً لهذا المبدأ. فقانون البلاد يطالب الوالدين بالاعتناء بأولادهم، وينطق بالعقوبات على إهمالهم المتعمّد، لكنّ الأرض مليئة بالأمّهات السّعيدات اللواتي يعتنين بأولادهن بحنو مع جهلهنّ التّام بوجود مثل هذا التشريع. فالنّاموس موجود في قلوبهن.

والمفيد في هذا السّياق أن نتذكّر بأنّ المكان الذي عيّنه الله لوحيّ وصايا النّاموس كان داخل تابوت الشّهادة وكان معهما «قسط من ذهب فيه المنّ وعصا هارون التي أفرخت» (رمزين يشير أوّلهما إلى المسيح خبزنا في البرّية ويشير الآخر إلى القيامة، وكلاهما يتكلّمان

عن النّعمة) وقد كانا محجوبين عن الأنظار بواسطة كرسي الرّحمة الذّهبي الذي كان يُرشّ عليه دم الكفّارة. حيث ترى عين الله بحزن ناموسه المكسور من قبل إسرائيل، ومن خلال الدم وحده، تزكّت عدالته تماماً واسترضى غضبه. (عبرانيين٩:٤و٥).
فأخذ هؤلاء النّاموسيون العصريون أن هذين اللوحين المقدّسين العادلين اللذين يحملان طابع الموت)، واللذين بقيا محفوظين تحت غطاء التابوت تحت كرسيّ الرّحمة ودم الكفّارة، ونصبوهما في الكنائس المسيحيّة كقاعدة للحياة المسيحيّة.

٦. ما هي النّعمة ؟

«ولكن حين ظهر لطف مخلّصنا الله وإحسانه لا بأعمال في برّ عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلّصنا» (تيطس٣:٤و٥).
«ليظهرفي الدّهورالآتية غنى نعمته الفائق باللطف علينا في المسيح يسوع» (أفسس٢:٧).
«لكنّ الله بيّن محبته لنا لأنّه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا» (رومية٥:٨)

٧. ماهو قصد الله في النّعمة ؟

«لأنّكم بالنّعمة مخلّصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطيّة الله. ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد» (أفسس٢:٨و٩).
«لأنّه قد ظهرت نعمة الله المخلّصة لجميع النّاس. معلّمة إيّانا أن ننكر الفجور والشّهوات العالمية ونعيش بالتّعقّل والبرّ والتّقوى في العالم الحاضر. منتظرين الرّجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلّصنا يسوع المسيح» (تيطس٢:١١-١٣).
«حتّى إذا تبرّرنا بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة الأبدية» (تيطس٣:٧).
«متبرّرين مجّاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح» (رومية٣:٢٤).
«الذي به أيضاً قد صار لنا الدّخول بالإيمان إلى هذه النّعمة التي نحن فيها مقيمون» (رومية٥:٢).

«والآن أستودعكم يا إخوتي إلى الله وإلى كلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع القدّيسين" (أعمال٢٠:٣٢).

«لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب. الذي فيه لنا الفداء بدمه، غفران الخطايا حسب غنى نعمته» (أفسس١:٦و٧).

«فلنتقدّم بثقة إلى عرش النّعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه» (عبرانيين٤:١٦).

إنّها نعمة تامّة ما أكبر شموليّتها، فهي تخلّص، وتبرّر، وتبني. تُنعم بالقبول، وتفدي، وتغفر، وتهب ميراثاً، وتعطي مقاماً أمام الله. تُعدّ عرشاً للنّعمة نتقدّم إليه بثقة من أجل الرّحمة والمعونة, تُعلّمنا كيف نعيش، وتمنحنا رجاء مباركاً.

بقي أن يُسجّل بأنّه لا يجوز الخلط فيما بين المبادئ التّالية.

«فإذا كان بالنّعمة فليس بعد بالأعمال وإلاّ فليست النّعمة بعد نعمة. وإذا كان بالأعمال فليس بعد نعمة وإلاّ فالعمل لا يكون بعد عملاً» (رومية١١:٦).

«وأمّا الذي يعمل فلا تحسب له الأجرة على سبيل نعمة بل على سبيل دين. وأمّا الذي لا يعمل بل يؤمن بالذي يبرّر الفاجر فإيمانه يحسب له برّاً» (رومية٤:٤و٥). أنظر أيضاً (غلاطية٣:١٦-١٨؛ ٤:٢١-٣١).

وأخيراً:

«إذاً أيّها الإخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرّة» (غلاطية٤:٣١).

«لأنّكم لم تأتوا إلى جبل ملموس مضطرم بالنّار وإلى ضباب وظلام وزوبعة. وهتاف بوق وصوت كلمات استعفى الذين سمعوه من أن تزاد لهم كلمة. لأنّهم لم يحتملوا ما أُمر به وإن مسّت الجبل بهيمة تُرجم أو تُرمى بسهم. وكان المنظر هكذا مخيفاً حتّى قال موسى أنا مرتعبٌ ومرتعد. بل قد أتيتم إلى جبل صهيون وإلى مدينة الله الحيّ أورشليم السّماويّة وإلى ربوات هم محفل ملائكة. وكنيسة أبكار مكتوبين في السّموات وإلى الله ديّان الجميع وإلى أرواح أبرار مكمّلين. وإلى وسيط العهد الجديد يسوع وإلى دم رشّ يتكلّم أفضل من هابيل» (عبرانيين١٢:١٨-٢٤).

فالمسألة إذاً، ليست الفصل بين ما تكلّم الله في سيناء عن النّاموس الأدبي والنّاموس الطّقسي لأنّ المؤمن لا يأتي إلى ذلك الجبل مطلقاً.

كما يقول جون بنيان الجدير بالثّقة:

«إنّ المؤمن من خلال الإيمان بالرّب يسوع يتغطّى الآن ببرّ كامل ومبارك، لا يقدر ناموس جبل سيناء المرعد هذا، أن يجد فيه أقلّ عيب أو نقصان. وهذا ما يُسمَّى: «برّ الله بدون النّاموس».

ولكنّه متى تقابل مع عين غير المؤمن، يجد الموعظة المخلصة كي يقبل الحُكم الصّحيح لهذا النّاموس المقدّس العادل الذي انتهكه:

«لأنّه لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رومية٣:٢٣).

مثل هذا الإنسان يجد في المسيح خلا صاً كاملاً أبدياً كما هو مكتوب:

«لأنّك إن اعترفت بفمك بالرّب يسوع وآمنت بقلبك أنّ الله أقامه من الأموات خاصت» (رومية١٠:٩). «لأنّ غاية النّاموس هي المسيح للبرّ لكلّ من يؤمن» (رومية١٠:٤).

الفصل السّادس

المؤمن

المؤمن يمتلك طبيعتين

تُعلّمنا الأسفار المقدّسة أنّ كل شخص متجدّد يمتلك طبيعتين، واحدة حصل عليها بالولادة الطّبيعيّة، وهي فاسدة وميئوس منها. وطبيعة جديدة حصل عليها بالولادة الجديدة، هي طبيعة الله نفسه، لهذا فهي جيّدة بالكليّة.

والآيات التّالية كافية لتبيّن لنا، رأي الله في الطّبيعة القديمة، الطّبيعة الموروثة من آدم: «هانذا بالإثم صوّرت وبالخطيّة حبلت بي أُمّي» (مزمور٥١:٥).

«القلب أخدع من كلّ شيء وهو نجيس من يعرفه؟» (إرميا١٧:٩) وقد ترجم الدكتور يونج هذه الآية حرفيّاً: القلب مُعوجّ فوق كلّ شيء، لا شفاء له، من يعرفه؟».

«... أنّه ليس بارّ ولا واحد. ليس من يفهم ليس من يطلب الله. الجميع زاغوا وفسدوا معاً. ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد» (رومية٣:١٠-١٢).

فالله لا يقول في هذه الآية بأنّه ليس أحد من غير المتجدّدين من هو مهذّب، أو مثقّف، أو مقتدر، أو حلو المزاج، أو كريم، أو محسن، أو حتّى متديّن. بل يقول «أنّه ليس بارّ ولا واحد. ليس من يفهم الله، أو يطلبه.»

إنّها واحدة من أكثر تجارب الإيمان إيلاما، أن نقبل التقييم الإلهي للطّبيعة البشريّة، وندرك بأنّ أصدقائنا اللطفاء المؤدّبين، الذين كثيراً ما يحرصون على تأدية كل واجب، الممتلئين بالشفقة لبلايا وويلات الإنسانيّة، يتحمّسون بإصرار من أجل حقوق الإنسان، غير أنّهم يحتقرون ويستخفّون بحقوق الله، غير متأثّرين بذبيحة ابنه، وناكرين لاهوته، ورافضين كلمته. فعلى سبيل المثال، سيّدة مهذّبة لطيفة ترتجف مرتعدة من بشاعة كذبة معطاة لمخلوقة نظيرتها، مع أنّها في كلّ يوم تجعل الله كاذباً. (أنظر ١يوحنا١:١٠؛ ٥:١٠). وقد ازدادت هذه المشكلة تفاقماً لأُلوف البشر من جرّاء مديح المنابر الحاليّة للإنسانيّة. هنالك تباين مريع بين المظاهر الخارجيّة والحقيقة في وقت ما قبل الطّوفان. «كان في الأرض

طغاة في تلك الأيّام. وبعد ذلك أيضاً» (أي بعد بدا هذا التحسين) «إذ دخل أبناء الله (نسل شيث) على بنات النّاس (نسل قايين) وولدن لهم أولاداً. هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوُو اسم.» (تكوين٦:٤) وهكذا بدا العالم في أعين النّاس أنه بتحسّن متواصل يمكن تتبعه، ومن النتيجة الظاهريّة من الزواج المختلط للآثم مع الأتقياء بدى وكأن العلم يرتقي بالطّبيعة البشريّة إلى مستويات أرقى.

ولكن هنا بالذّات،

«رأى الله أن شرّ الإنسان قد كثر في الأرض. وأنّ كلّ تصوّر أفكار قلبه إنّما هو شرّير كلّ يوم» (تكوين٦:٥).

«لأنّه من الدّاخل من قلوب النّاس تخرج الأفكار الشرّيرة. زنى فسق قتل. سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شرّيرة تجديف كبرياء جهل. جميع هذه الشرور تخرج من الدّاخل وتنجّس الإنسان» (مرقس٧:٢١-٢٣).

«ولكنّ الإنسان الطّبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنّه عنده جهالة. ولا يقدر أن يعرفه لأنّه إنّما يُحكم فيه روحيّاً» (١كورنثوس٢:١٤).

«لأنّ اهتمام الجسد هو عداوة لله إذ ليس هو خاضع لناموس الله لأنّه أيضاً لا يستطيع. فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله» (رومية٨:٧و٨).

«الذين نحن أيضاً جميعاً تصرّفنا قبلاً بينهم في شهوات جسدنا عاملين مشيئات الجسد والأفكار وكنّا بالطّبيعة أبناء الغضب كالباقين أيضاً» (أفسس٢:٣).

من هذه الآيات يتّضح أنّ الإنسان الغير متجدّد لديه عجز ثلاثي. يمكنه أن يكون صاحب موهبة، أو مثقفاً، أو أنيساً، أو سخيّاً، أو متديّناً. ويمكنه أن يسدّد ديونه بأمانة، وأن يكون صادقاً، دؤوباً على العمل، وزوجاً وأباً صالحاً، أو كل هؤلاء معاً، لكنّه لا يقدر أن يطيع الله، أو يُرضيه، أو يفهمه.

أمّا المؤمن فبعكس ذلك تماماً، فبينما لا تزال فيه طبيعته القديمة الغير قابلة للتّغيير، قد قبل طبيعة جديدة «المخلوقة بحسب الله في البرّ وقداسة الحقّ.»

والآيات التّالية تبيّن مصدر وصفات " الإنسان الجديد. " وسوف يُفهم منها بأنّ التجديد إنّما هو خَلْقٌ وليس مجرّد تغيير. إدخال شيء جديد وليس تغيير العتيق. فإنّه كما قبلنا الطّبيعة البشريّة بالولادة الطّبيعيّة، هكذا نقبل الطّبيعة الإلهيّة بالتّجديد.

«الحقّ الحقّ أقول لك (كان نيقوديموس إنسان مؤدّب ومتديّن) إن كان أحد لا يولد من

فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله» (يوحنا٣:٣).
«أمّا كلّ الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه. الذين وُلدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله». (يوحنا١:١٢و١٣).
«لأنّكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع» (غلاطية٣:٢٦).
يُلاحظ مدى تأثير هذه الآيات على المقولة الجميلة السّاحرة الشّائعة في يومنا، ولكنّها غير كتابيّة وهي «أُبوّة الله العامّة و أُخوّة الإنسان الشاملة» - تعبير خطير وبالأكثر على نصف الحقيقة للفقرة الأخيرة. إذ ليس كلّ المولودين هم أولاد الله، بل كلّ المولودين ثانية هم أولاد الله. صحيح أنّ الكتاب المقدّس يخبرنا بأنّ آدم كان إبن الله، لكنّه ذكر أيضاً بحرص أنّ شيث هو إبن آدم. (لوقا٣:٣٨).
«وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البرّ وقداسة الحقّ» (أفسس٤:٢٣).
«إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة (حرفياً، خليقة جديدة) الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكلّ قد صار جديداً» ٢كورنثوس٥:١٧). وهذا الإنسان الجديد متّصل مع المسيح.
«مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ. فما أحياه الآن في الجسد فإنّما أحياه بالإيمان إيمان إبن الله الذي أحبّني وأسلم نفسه لأجلي» (غلاطية٢:٢٠).
الذين أراد الله أن يعرّفهم ما هو غنى مجد هذا السّرّ في الأمم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد» (كولوسي١:٢٧).
«لأنّكم قد متّم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله. متى أُظهر المسيح حياتنا فحينئذٍ تظهرون أنتم أيضاً معه في المجد» (كولوسي٣:٣و٤).
«اللّذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثّمينة لكي تصيروا بها شركاء الطّبيعة الإلهية» (٢بطرس١:٤).
«وإن كان المسيح فيكم فالجسد ميّت بسبب الخطيّة وأمّا الرّوح فحياة بسبب البرّ» (رومية٨:١٠).
«وهذه هي الشّهادة أنّ الله أعطانا حياة أبديّة وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة» (يوحنا٥:١١و١٢).
ولكن هذه الطّبيعة الجديدة الألهيّة، التي هي طبيعة المسيح تعيش في المؤمن مع الطّبيعة العتيقة. فإنّ بولس نفسه الذي استطاع أن يقول: «لا أنا بل المسيح يحيا فيّا" يقول أيضاً:

«فإنّي أعلم أنّه ليس ساكن فيّ (أي في جسدي) شيء صالح» (رومية٧:١٨). وأيضاً:
«إذاً أجد النّاموس لي حينما أريد أن أفعل الحسنى أنّ الشّرّ حاضر عندي» (رومية٧:٢١).
وأيّوب الرّجل «الكامل المستقيم» هو الذي قال: «لذلك أرفض» (أمقت نفسي) (أيّوب٤٢:٦).
ودانيال رجل الله الرّفيع الشّأن هو الذي قال «نضارتي تحوّلت فيّ إلى فساد» عندما رأى «قديم الايّام» الممجّد.
توجد بين هاتين الطّبيعتين مقاومة، لذلك ادرس بعناية رومية٧:١٤-٢٥ حيث المعركة الواقعة بين الإثنين. «أنا» الذي هو بولس العتيق وبولس الجديد. واختبار مثل هذا يُحبط عزيمة المتجدّدين الأحداث ويربكهم. حيث خمد فرح التّجديد الأوّل، وفتر وهج توقّعاته، وارتعد المتجدّد عند اكتشافه بأنّ الجسد مازال في داخله بعاداته ورغباته القديمة، كما كان قبل تجديده. واقتيد إلى الشّك بقبوله لدى الله. فإن هذا وقت خطر ويأس، وبولس في وسط هذه الأزمة صرخ مستغيثاً من أجل النّجاة ، يدعو طبيعته العتيقة «جسد هذا الموت» وزاد النّاموس معاناته (رغم أنّه إنسان متجدّد)، فوجد نجاة من «الجسد» ليس من خلال المجهود، ولا من خلال السّعي لحفظ النّاموس، لكن «بيسوع المسيح ربنا» (رومية٧:٢٤و٢٥).
ومهما يكن، فإنّ وجود «الجسد» ليس عذراً لكي نسلك فيه. فنحن قد تعلّمنا أنّ «إنساننا العتيق قد صلب مع المسيح» حتّى أنّنا بهذا المعنى نحن «أموات» ومدعوون لكي نجعل هذا اختباراً دائماً بإماتة (نميت) أعضائنا على الأرض. والقوّة لهذا، من الرّوح القدس السّاكن في كل مؤمن (١كورنثوس٦:١٩)حيث يقوم الروح القدس بخدمته المباركة بإخضاع الجسد.
«وإنّما أقول اسلكوا بالرّوح فلا تكمّلوا شهوة الجسد. لأنّ الجسد يشتهي ضدّ الرّوح والرّوح ضدّ الجسد. وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتّى تفعلون مالا تريدون.» (غلاطية٥:١٦و١٧).
«لأنّه إن عشتم حسب الجسد فستموتون. ولكن إن كنتم بالرّوح تميتون أعمال الجسد فستحيون» (رومية٨:١٣).
إذاً، بدلا ًمن مُجابهة إغواءات الطّبيعة العتيقة بقوّة الإرادة والتّصميم الثّابت، نُسلّم المنازعة إلى روح الله السّاكن فينا.
إنّ الأصحاح السّابع من رسالة رومية لهو سجلّ إنسان متجدّد يتصارع مع ذاته العتيقة،

ولهذا فهو سجلّ شخصي للغاية. «ما أُريده»، «لست أفعل»، «لست أريد"، «أنا أفعل» هو الإعتراف بالهزيمة المؤلمة الذي وجد صداه في قلوب الكثير من المؤمنين. ويستمر الصّراع في الأصحاح الثّامن لكنّه يصبح غير شخصي! لا يوجد هناك معاناة أو ضيق وبولس خارج منه والصّراع الآن قائم بين «الجسد» - شاوُل الطّرسوسي - والرّوح القدس، أمّا بولس ففي سلام ومنتصر. وليكن مفهوماً أنّ هذه الغلبة تشير إلى النّصرة على «الجسد»، مثل الإغواءات الدّاخلية لفعل الشّرّ كالشّهوة، والكبرياء، والغضب، إلخ... أمّا التّجارب التي من خارج تُجابه بالإلتجاء إلى المسيح كاهننا العظيم.

تأمّل مليّاً في الآيات التّالية:

«عالمين هذا أنّ إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل (يلغي، يعني: عديم القوّة) جسد الخطيّة كي لا نعود نستعبد أيضاً للخطيّة» (رومية٦:٦).

«لأنّنا نحن الختان الذين نعبد بالرّوح ونفتخر في المسيح يسوع ولا نتّكل على الجسد» (فيلبّي٣:٣).

«لأنّكم قد متّم (أي، متّم-في المسيح) وحياتكم مستترة في الله» (كولوسي٣:٣).

«كذلك أنتم أيضاً احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطيّة ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا» (رومية٦:١١).

«بل البسوا الرّب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشّهوات» (رومية١٣:١٤).

«فإذاً أيّها الإخوة نحن مديونون ليس للجسد لنعيش حسب الجسد» (رومية٨:١٢).

مقام المؤمن وحالته

سيكون الفارق ذا أهميّة كبيرة فيما يتعلّق بمقام المؤمن ومركزه، وحالته وسلوكه، لفهم الأسفار المقدّسة على الوجه الصّحيح، لا سيّما الرّسائل. فالأوّل أي المقام هو نتيجة عمل المسيح، وهو كامل وتام منذ اللحظة التي قُبِلَ فيها المسيح بالإيمان. ولا يضاف في الحياة الآخرة للمؤمن شيء مهما صغُرت درجته إلى حقّه الشّرعي في إحسان الله، والضمانه الكاملة. إذ يُمنح هذا المقام أمام الله بالإيمان وحده. وأضعف شخص إذا كان حقاً مؤمناً

بالرّب يسوع له أمام الله نفس اللقب تماماً كما لأكثر القدّيسين شهرة.
ويمكن من الآيات التّالية الاطلاع باختصار عما هو هذا اللقب أو المقام:
«أمّا كلّ الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله. أي المؤمنون باسمه» (يوحنا١:١٢).
«كل من يؤمن أنّ يسوع هو المسيح فقد وُلد من الله» (١يوحنا٥:١).
«فإن كنّا أولاداً فإنّنا ورثة أيضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح» (رومية٨:١٧)
«لميراث لا يفنى ولا يتدنّس ولا يضمحل محفوظ في السّموات لأجلكم أنتم الذين بقوّة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعدّ أن يعلن في الزّمان الأخير» (بطرس١:٤و٥).
«الذي فيه أيضاً نلنا نصيباً» (أفسس١:١١).
«أيّها الأحباء الآن نحن أولاد الله ولم يُظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم أنّه إذا أُظهر نكون مثله لأنّنا سنراه كما هو» (١يوحنا٣:٢).
«وأمّا أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكيّ أمّة مقدّسة» (١بطرس٢:٩).
«الذي أحبّنا وقد غسّلنا من خطايانا بدمه وجعلنا ملوكاً وكهنة للّه أبيه» (رؤيا١:٥و٦).
«وأنتم مملوؤون فيه الذي هو رأس كلّ رياسة وسلطان» (كولوسي٢:١٠).
«فإذ قد تبرّرنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربّنا يسوع المسيح الذي به أيضاً قد صار لنا الدّخول بالإيمان إلى هذه النّعمة التي نحن فيها مقيمون ونفتخر على رجاء مجد الله» (رومية٥:١و٢).
«لأنّه هكذا أحبّ الله العالم حتّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة» (يوحنا٣:١٧).
«كتبت هذا إليكم أنتم المؤمنون باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبديّة» (١يوحنا٥:١٣).
«فإذ لنا أيّها الإخوة ثقة بالدّخول إلى الأقداس بدم يسوع» (عبرانيين١٠:١٩).
«مبارك الله أبو ربّنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحيّة» (أفسس١:٣)
لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب» (أفسس١:٦).
«الله الذي هو غنيّ في الرّحمة من أجل محبته الكثيرة التي أحبّنا بها. ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح. بالنّعمة أنتم مخلّصون. وأقامنا معه وأجلسنا معه في السّماويّات في المسيح يسوع» (أفسس٢:٤-٦).

«ولكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح» (أفسس٢:١٣).

«...الذي فيه أيضاً إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدّوس» (أفسس١:١٣).

«لأنّنا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد» (١كورنثوس١٢:١٣).

«لأنّنا أعضاء جسمه من لحمه وعظامه» (أفسس٥:٣٠).

«أم لستم تعلمون أنّ جسدكم هو هيكل للرّوح القدس» (١كورنثوس٦:١٩).

كل واحد من هذه الأمور المدهشة هو صحيح عن كل مؤمن بالرّب يسوع المسيح. ولم يقال عن أي مما ذُكرفي هذه القائمة المجيدة أنّه اكتُسب بواسطة الصّلاة، أو بالإجتهاد في الخدمة، أو بالذّهاب إلى الكنيسة، أو بتقديم الصّدقات، أو بإنكار الذّات، أو نتيجة لحياة القداسة، أو بأيّ وصف آخر للأعمال الصّالحة. الكلّ عطية من الله للإيمان من خلال المسيح، ولهذا فهي مُلك جميع المؤمنين على السّواء. عندما آمن سجّان فيلبّي بالرّب يسوع المسيح، صار للحال ابناً للّه، وارثاً مع المسيح، مَلِكاً وكاهناً، وله الحقّ في ميراث لا يفنى ولا يتدنّس ولا يضمحل. في اللحظة التي فيها آمن بقلبه واعترف بفمه أن يسوع ربّاً، تبرّر بالكامل، وأصبح في سلام مع الله، مقيماً في نعمته، وعنده رجاء المجد الوطيد. قَبِل عطيّة الحياة الأبديّة، وصار مقبولاً على القياس الكامل لقبول المسيح نفسه، وسكن فيه الرّوح القدس وخُتم به، الذي به أيضاً اعتمد إلى جسد المسيح السرّي - كنيسة الله. وحالاً ألبسه الله برّه (رومية٣:٢٢)، وأحياه مع المسيح وأقامه معه، وأجلسه معه في السّماويّات.

وأيّ تكن حالته الفعليّة فهذا موضوع آخر تماماً. ولا ريب بأنّها كانت في نظر الله أدنى بكثير من مستوى مقامه السّامي. ولميصبح ملكاً، كاهناً، وسماوياً نتيجة لسلوكه كما حصل له في مقامه. والآيات التّالية سوف تبيّن اسلوب التمييز بين هذين الأمرين في الأسفار المقدّسة:

المقام	الحالة
"إلى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدّسين في المسيح يسوع . . . . أشكر إلهي كل حين من جهّتكم على نعمة الله المعطاة لكم في يسوع المسيح. أنّكم في كلّ شيء تغنيتم فيه في كلّ كلمة وكلّ علم. ثُبّتت فيكم شهادة المسيح. حتّى إنّكم لستم ناقصين في موهبة ما وأنتم متوقّعون استعلان ربّنا يسوع المسيح. الذي سيثبّتكم أيضاً إلى النّهاية بلا لوم في يوم ربّنا يسوع المسيح أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح." (١كورنثوس١:٢-٩)	"لأنّي أُخبرت عنكم يا إخوتي من أهل خلوي أنّ بينكم خصومات (١كورنثوس١:١١). "وأنا أيّها الإخوة لم أستطع أن أكلّمكم كروحيين بل كجسديين... لأنّكم بعد جسديين فإنّه إذ فيكم حسد وخصام وانشقاق ألستم جسديين وتسلكون بحسب البشر" (١كورنثوس١:٣-٣). "فانتفخ قوم" (١كورنثوس٤:٨١). "أفأنتم منتفخون وبالحريّ لم تنوحوا حتّى يُرفع من وسطكم الذي فعل هذا الفعل"(١كورنثوس٥:٢).
"لكن اغتسلتم بل تقدّستم بل تبرّرتم باسم الرّب يسوع وبروح إلهنا" (١كورنثوس٦:١١).	"فالآن فيكم عيب مطلقاً لأن عندكم محاكمات بعضكم مع بعض" (١كورنثوس٦:٧).
"ألستم تعلمون أنّ أجسادكم هي أعضاء المسيح" (١كورنثوس٦:٥١).	"أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية" (١كورنثوس٦:٥١).

المقام	الحالة
"فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السّموات" (متى١٦:١٧). "شاكرين الآب الذي أهّلنا لشركة ميراث القدّيسين في النّور الذي أنقذنا من سلطان الظّلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته" (كولوسي١:١٢و١٣).	"فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي لأنّك لا تهتم بما للّه لكن بما للنّاس" (متى١٦:٢٣). "وأمّا الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكلّ الغضب السّخط الخبث التّجديف الكلام القبيح من أفواهكم. لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله" (كولوسي٣:٨و٩).

ولا يعجز الطّالب أن يلاحظ أيضاً بأنّ التّرتيب الإلهي تحت النّعمة، هو أولاً،أن يُعطى المؤمن أرفع مقام ممكن، ثمّ يُحثه لكي يُبقي على حالة تتّفق مع ذلك. «يرفع الفقير من المزبلة للجلوس مع الشّرفاء» (١صموئيل٢:٨) ثمّ يَحُثه ليكون شريفاً. وأمثلة على ذلك أنظر:

المقام	الحالة
"عالمين هذا أنّ إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطيّة" (رومية٦:٦). "أنتم نور العالم" (متى٥:١٤).	"إذاً إن كنتم قد متّم مع المسيح عن أركان العالم فلماذا كأنّكم عائشون في العالم تفرض عليكم فرائض" (كولوسي٢:٢٠). "فليضئ نوركم هكذا قدّام النّاس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجّدوا أباكم الذي في السّموات" (متى٥:١٦).

المقام	الحالة
"الذي خلّصنا ودعانا دعوة مقدّسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنّعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزليّة" (٢تيموثاوس١:٩).	"إذاً يا أحبّائي كما أطعتم كل حين ليس كما في حضوري فقط بل الآن بالأولى في غيابي تمّموا *خلاصكم بخوف ورعدة" "فيلبّي٢:٢١).
"وأقامنا معه وأجلسنا معه في السّماويّات في المسيح يسوع" (أفسس٢:٦).	"فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله" (كولوسي٣:١).
"متى أُظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معه في المجد" (كولوسي٣:٤).	"فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض" (كولوسي٣:٥).
"لأنّكم كنتم قبلاً ظلمة وأمّا الآن فنور في الرّب" (أفسس٥:٨).	"فاسلكوا كأولاد نور" (أفسس٥:٨).
"جميعكم أبناء نور وأبناء نهار لسنا من ليل ولا ظلمة" (١تسالونيكي٥:٥)	"فلا ننم إذاً كالباقين بل لنسهر ونصحو" (١تسالونيكي٥:٦).
"لأنّ الله لم يجعلنا للغضب بل لاقتناء الخلاص بربّنا يسوع المسيح الذي مات لأجلنا حتّى إذا سهرنا أو نمنا نحيا جميعاً معه" (١تسالونيكي٥:٩و١٠).	"لذلك عزّوا بعضكم بعضاً وابنوا أحدكم الآخر كما تفعلون أيضاً (١تسالونيكي ٥:١١).
"فبهذه المشيئة نحن مقدّسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرّة واحدة" (عبرانيين١٠:١٠).	"قدّسهم في حقّك كلامك هو حقّ" (يوحنا ١٧:١٧).

*لنلاحظ عند قراءة هذا النّص الذي يُساء استعماله كثيراً، أنّ الخلاص الذي يتكلّم عنه هنا ، ليس خلاص النفس بل الخلاص من الحبائل التي تعيق المؤمن في عمل مشيئة الله.

المقام	الحالة
"ومنه أنتم في المسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله وبرّاً وقداسة وفداء" (١كورنتوس١:٠٣).	"إله السّلام نفسه يقدّسكم بالتّمام" (تسالونيكي٥:٣٢)
"لأنّه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدّسين" (عبرانيين١٠:٤١).	"ليس أنّي قد نلت أو صرت كاملاً" (فيلبّي٣:٢١).
"فليفتكر هذا جميع الكاملين منّا" (فيلبّي٣:٥١).	"لذلك ونحن تاركون كلام بداءة المسيح لنتقدّم إلى الكمال" (عبرانيين٦:١).
"بهذا تكمّلت المحبّة فينا أن يكون لنا ثقة في يوم الدّين لأنّه كما هو في هذا العالم هكذا نحن أيضاً"(١يوحنا٤:٧١)	"من قال إنّه ثابت فيه ينبغي أنّه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضاً" (١يوحنا٢:٦).

باستطاعة الطّالب أن يضيف الكثير من الآيات على لائحة المقارنة هذه لتبيّن أنّ الكتاب المقدّس جعل تمييزاً واضحاً بين مقام المؤمن وحالته. وسيتضح بأنّه ليس موضوعاً تحت التجربة والإختبار للنّظر فيما إذا كان يستحق هذا المركز الفائق. لكن عند بدئه بالإعتراف بعدم استحقاقه، سيأخذ مركزاً كان بالكامل نتيجة عمل المسيح. فمن حيث مركزه هو «مكمّل الى الأبد» (عبرانيين١٠:١٤) ولكن نظراً لحالته الدّاخليّة لا بد أن يقول «ليس أنّي قد نلت أو صرت كاملاً» (فيلبّي٣:١٢).

ربما يقال بأنّ كل عمل الله اللاحق لأجله من تطبيق الكلمة على سلوكه وضميره (يوحنا١٧:١٧؛ وافسس٥:٢٦) وتأديبات يد الله (عبرانيين١٢:١٠؛ و١كورنثوس١١:٣٢) وخدمة الرّوح القدس (افسس٤:١١ و١٢) وجميع الصّعوبات والتّجارب في طريق البرّيّة (١بطرس٤:١٢-١٤) والتّغيير الأخير عند ظهور المسيح (١يوحنا٣:٢). كان المقصود منها جميعاً وبكلّ بساطة أن تجعل شخصيّة المؤمن مطابقة بالكامل مع مركزه الذي اكتسبة

لحظة تجديده. فهو حقيقة ينمو في النّعمة وليس إلى النّعمة.
عند ما يكون الأمير طفلاً صغيرا يُحتمل أن يكون معانداً وجاهلاً كباقي الأطفال. أحياناً يكون مطيعاً ومحبّاً وقابلاً للتعليم. عندها يكون سعيداً ومقبولاً. وفي أوقات أخرى يمكن أن يكون جامحاً وعاصياً ومتشبثاً برأيه. عندئذٍ يصير حزيناً وعرضة للتّأديب، لكنّه على قدر ما كان أمير في اليوم الأوّل هو أمير في اليوم الثّاني، على أمل أن يتعلّم إعداد نفسه برغبة ومحبّة في الخضوع في كلّ طريق مستقيم. وحينئذٍ سيكون لائقاً أكثر بأمارته، ولكن ليس أكثر واقعيّة بأنّه أمير، لأنّه قد ولد أميراً.
النموّ نحو الملوكيّة مؤكّد لكل ابن حقيقي لملك الملوك ورب الأرباب. وفي النهاية يصبح المقام والحالة، الشخصيّة والمركز متعادلان. إنما المركز ليس مكافأة للشخصيّة الكاملة - لأن الشخصيّة تنشأ من المركز.

الفصل السابع

المخلّصون والهالكون

الخلاص والمجازاة

تحتوي أسفار العهد الجديد على تعليم خلاص الهالكين (الخطاة)، وعلى تعليم مجازاة الأمانة في الخدمة لهؤلاء الذين خلصوا. ومن أجل فهم كلمة الله بشكل صحيح، يجب على الطّالب أن يميّز بين الأثنين بكلّ وضوح. ويمكن رؤية هذا التمييز بالملاحظة الدّقيقة للمفارقات التّالية:

١. الخلاص هو عطيّة مجّانيّة

«أجاب يسوع وقال لو كنت تعلمين عطيّة الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حيّاً» (يوحنا٤:١٠).
«أيّها العطاش جميعاً هلمّوا إلى المياه والذي ليس له فضّة تعالوا اشتروا وكلوا هلمّوا اشتروا بلا فضّة وبلا ثمن» (إشعياء٥٥:١).
«والرّوح والعروس يقولان تعال ومن يسمع فليقل تعال ومن يعطش فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً» (رؤيا٢٢:١٧).
«لأنّ أُجرة الخطيّة هي موت وأمّا هبة الله فهي حياة أبديّة بالمسيح يسوع ربنا» (رومية٦:٢٣).
«لأنّكم بالنّعمة مخلّصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطيّة الله ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد» (أفسس٢:٨ و٩).

لاحظ التباين الموجود بين مجّانيّة الخلاص وبين:

٢. مجازاة الأعمال التي تُرضي الله

«ومن سقى أحد هؤلاء الصّغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحقّ أقول لكم إنّه لا يضيع أجره» (متى١٠:٤٢).

«قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السّعي حفظت الإيمان وأخيراً قد وضع لي إكليل البرّ» (٢تيموثاوس٤:٧ و٨).

«وها أنا آتي سريعاً وأُجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله» (رؤيا٢٢:١٢).

«ألستم تعلمون أنّ الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون ولكن واحداً يأخذ الجعالة هكذا اركضوا لكي تنالوا، وكلّ من يجاهد يضبط نفسه في كلّ شيء. أمّا أولئك فلكي يأخذوا اكليلاً يفنى وأمّا نحن فإكليلاً لا يفنى» (١ كورنثوس٩:٢٤ و٢٥).

«فقال له نعمّا أيّها العبد الصّالح لأنّك كنت أميناً في القليل فليكن لك سلطان على عشر مدن» (لوقا١٩:١٧).

«فإنّه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضع الذي هو المسيح. ولكن إن كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً فضّة حجارة كريمة خشباً عشباً قشّاً. فعمل كلّ واحد سيصير ظاهراً لأنّ اليوم سيبيّنه. لأنّه بنار يُستعلن وستمتحن النّار عمل كلّ واحد ماهو. إن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أُجرة. إن احترق فسيخسر وأمّا هو فسيخلص ولكن كما بنار» (١كورنثوس٣:١١-١٥).

«لا تخف البتّة ممّا أنت عتيد أن تتألّم به. هوذا إبليس مزمع أن يلقي بعضاً منكم في السّجن لكي تُجرّبوا ويكون لكم ضيق عشرة أيّام. كن أميناً إلى الموت فسأُعطيك إكليل الحياة» (رؤيا٢:١٠). لم يقُل أن ينالوا «الحياة» بل «إكليل الحياة» - لأنّ قدّيسي سميرنا المتألّمين، كانت لهم الحياة، الحياة الأبديّة، وكانوا يتألّمون من أجل البرّ.

إنّ الأكاليل هي رموز لجوائز مختلفة تُكتسب. ويمكن الإشارة بأنه توجد أربعة أكاليل مذكورة في الكتاب المقدّس:

إكليل الفرح أو السّرور، مجازاة الخدمة (فيلبّي٤:١؛ ١تسالونيكي٢:١٩).

إكليل البرّ، مجازاة الأمانة في الشّهادة (٢تيموثاوس٤:٨).

إكليل الحياة، مجازاة الأمانة تحت التّجربة (يعقوب١:١٢؛ رؤيا٢:١٠).

إكليل المجد، مجازاة الأمانة تحت الآلام (١بطرس٥:٤؛ عبرانيين٢:٩).

٣. إمتلاك الخلاص حاليّاً

«الذي يؤمن بالابن له حياة أبديّة» (يوحنا٣:٣٦).
«الحقّ الحقّ أقول لكم إنّ من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبديّة ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة» (يوحنا٥:٢٤).
«الحقّ الحقّ أقول لكم من يؤمن بي فله حياة أبديّة» (يوحنا٦:٤٧).
«الذي خلّصنا ودعانا دعوة مقدّسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنّعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع» (٢تيمثاوس١:٩).
«فقال للمرأة إيمانك قد خلّصك اذهبي بسلام» (لوقا٧:٥٠).
«لا بأعمال في برّ عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلّصنا بغسل الميلاد الثّاني وتجديد الرّوح القدس» (تيطس٣:٥).
«وهذه هي الشّهادة أنّ الله أعطانا حياة أبديّة وهذه الحياة هي في ابنه» (١يوحنا٥:١١).

٤. مَنح المجازاة في المستقبل

«فإنّ ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كلّ واحد حسب عمله» (متى١٦:٢٧).
«... لأنّك تُكافىء في قيامة الأبرار» (لوقا١٤:١٤).
«وها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كلّ واحد كما يكون عمله» (رؤيا٢٢:١٢).
«ومتى ظهر رئيس الرّعاة تنالون أكليل المجد الذي لا يبلى» (١بطرس٥:٤).
«وأخيراً قد وضع لي إكليل البرّ الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرّب الدّيّان العادل» (٢تيموثاوس٤:٨).
«وبعد زمان طويل أتى سيّد أولئك العبيد وحاسبهم» (متى٢٥:١٩).
قصد الله في وعده المجازاة بالإكرام السماويّ الأبديّ للخدمة الأمينة لقدّيسيه، هو كي يحوّلهم عن السّعي وراء الغنى والملذّات العالميّة، ويعضدهم وسط نيران الإضطهاد، ويشجّعهم على ممارسة الفضائل المسيحيّة. أنظر، عبرانيين ١١:٨-١٠ ،٢٤-

٢٧؛ عبرانيين٢:١٢و٣؛ لوقا١٤:١٢و١٤؛ متى١٠:٤١و٤٢؛ عبرانيين٧:١٠؛ كولوسي٣:٢٢-٢٤؛ متى٥:١١و١٢؛ يوحنا٤:٣٥و٣٦؛ دانيال١٢:٣؛ لوقا١٢:٣٥-٣٧؛ ٢تيموثاوس٤:٨؛ وأخيراً دعونا نحترز للإنذار في رؤيا٣:١١.

المؤمنون الحقيقيّون والمدَّعون الإيمان

منذ أن فرز الله لنفسه شعباً خاصاً، كان هؤلاء ينزعجون دائماً من بعض المدَّعون المتواجدون في وسطهم وكأنهم ينتمون الى الشعب، لكنهم في الحقيقة ليسوا كذلك. ستستمر هذه الحالة إلى أن «يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الإثم... حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم» (متى١٣:٤١-٤٣).

يخبرنا الكتاب المقدّس بصراحة عن إختلاط الزّوان مع الحنطة، أي المتظاهرين بالإيمان وسط المؤمنين الحقيقيين، ومع ذلك فإنّ الطلاب المُضلَّلين كثيرا ما يطبّقون على أولاد الله، الإنذارات والتّحذيرات التي هي بالحقيقة للمخدوعين والمنافقين.

لا يخفي الكتاب المقدس واقع هذا المزيج بل يقرَّ بوجوده بكثرة. أنظر الى تكوين٤:٣-٥؛ خروج١٢:٣٨؛ العدد١١:٤-٦؛ نحميا١٣:١-٣؛ متى١٣:٢٤-٣٠، ٣٧-٤٣؛ ٢كورنثوس١١:١٣-١٥؛ غلاطية٢:٤؛ ٢بطرس٢:١و٢؛ نحميا٧:٦٣-٦٥.

من المستحيل في قراءة موجزة للكتاب المقدّس أن نشير إلى جميع الفقرات التي تميّز المؤمنين الحقيقيين عن جماهير المسيحيين الشكليين، والمنافقين، أو النّاموسيين المخدوعين، الذين يعملون لأجل خلاص نفوسهم، بدلاً عن أن يتمّموا خلاصا قد سبق وأُعدَّ كعطيّة مجّانية. (أنظر فيلبّي٢:١٢و١٣ مع افسس٢:٨و٩).

ستبيِّن الآيات التّالية بما فيه الكفاية حدود الفرز هذه:

١. المؤمنون مخلّصون، المدّعون بالإيمان هالكون

قارن:

المؤمنون	المدّعون
«فقال للمرأة إيمانك قد خلّصك اذهبي بسلام» (لوقا٧:٥).	«وسيمون أيضاً نفسه آمن. ولمّا اعتمد كان يلازم فيلبّس... ليس لك نصيب ولا قرعة في هذا الأمر. لأنّ قلبك ليس مستقيماً أمام الله». (اعمال٨:١٣و٢١).
«وكانوا يواظبون على تعليم الرّسل والشّركة وكسر الخبز والصّلوات». (اعمال٢:٤٢).	«منّا خرجوا لكنّهم لم يكونوا منّا لأنّهم لو كانوا منّا لبقوا معنا ولكن ليُظهَروا أنّهم ليسوا جميعهم منّا» (١يوحنا٢:١٩).
«خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبديّة ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي. أبي الذي أعطاني إيّاها هو أعظم من الكلّ ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي». (يوحنا١٠:٢٧-٢٩).	«كلّ ما يعطيني الآب فإليّ يقبل ومن يقبل إليّ لا أخرجه خارجاً». (يوحنا٦:٣٧).
« وهذه مشيئة الآب الذي أرسلني أنّ كلّ ما أعطاني الآب لا أتلف منه شيئاً بل أُقيمه في اليوم الأخير». (يوحنا٦:٣٩).	«ولكن منكم قوم لا يؤمنون. لأنّ يسوع من البدء علم من هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذي يسلّمه. فقال لهذا قلت لكم إنّه لا يقدر أحد أن يأتي إليّ إن لم يُعطى من أبي. من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه». (يوحنا٦:٦٤-٦٦).

المؤمنون	المدّعون
«وفيما هنّ ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدّات دخلن معه إلى العرس وأُغلق الباب» (متى٢٥:١٠).	«أخيراً جاءت بقيّة العذارى أيضاً قائلات يا سيّد يا سيّد افتح لنا. فأجاب وقال الحقّ الحقّ أقول لكنّ إنّي ما أعرفكنّ» (متى٢٥:١١و١٢).
«برُّ الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كلّ وعلى كلّ الذين يؤمنون لأنّه لا فرق». (رومية٣:٢٢).	«هكذا أنتم أيضاً من خارج تظهرون للنّاس أبراراً ولكن من داخل مشحونون رياء وإثماً - إيّها الحيّات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنّم» (متى٢٣:٢٨و٣٣).
«لنفرح ونتهلّل ونعطه المجد لأنّ عرس الخروف قد جاء وامرأته هيّأت نفسها. وأُعطيت أن تلبس بَزًّا نقيًّا بهيًّا لأنّ البَزّ هو تبرّرات القدّيسين». (رؤيا١٩:٧و٨).	«فلمّا دخل الملك لينظر المتّكئين رأى هناك إنساناً لم يكن لابساً لباس العرس. فقال يا صاحب كيف دخلت إلى هنا وليس عليك لباس العرس؟ فسكت. حينئذ قال الملك للخدّام اربطوا رجليه ويديه واطرحوه في الظّلمة الخارجيّة. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان»(متى٢٢:١١-١٣).
«»أمّا أنا فإنّي الرّاعي الصّالح وأعرف خاصّتي وخاصّتي تعرفني». (يوحنا١٠:١٤).	« كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا ربّ يا ربّ أليس باسمك تنبّأنا ؟ وباسمك أخرجنا شياطين ؟ وباسمك صنعنا قوّات كثيرة ؟ فحينئذ أُصرّح لهم إنّي لم أعرفكم قطّ. اذهبوا عني يا فاعليّ الإثم». (متى٧:٢٢و٢٣).
«ولكن أساس الله الرّاسخ قد ثبت إذ له هذا الختم. يعلم الرّب الذين هم له». (٢ثيموتاوس٢:١٩).	«ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد إنّ له إيماناً ولكن ليس له أعمال. هل يقدر الإيمان أن يُخلّصه». (يعقوب٢:١٤).
«الحقّ الحقّ أقول لكم من يؤمن بي فله حياة أبديّة». (يوحنا٦:٤٧).	

المؤمنون	المدّعون
« أيّها الآب أريد أنّ هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون لينظروا مجدي الذي أعطيتني لأنّك أحببتني قبل إنشاء العالم». (يوحنا١٧:٢٤).	«لأنّ الذين استُنيروا مرّة وذاقوا الموهبة السّماوية وصاروا شركاء الرّوح القدس. وذاقوا كلمة الله الصّالحة وقوّات الدّهر الآتي. وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضاً للتّوبة». (عبرانيين٦:٤-٦).*
«واثقاً بهذا عينه أنّ الذي ابتدأ فيكم عملا صالحاً يكمّل إلى يوم يسوع المسيح». (فيلبّي١:٦).	«وأمّا البارّ فبالإيمان يحيا وإن ارتدّ لا تُسرّ به نفسي». (عبرانيين١٠:٣٨).
«وأمّا نحن فلسنا من الارتداد للهلاك بل من الإيمان لاقتناء النّفس». (عبرانيين١٠:٣٩).	

. المؤمنون يُجازون والمتظاهرون يدانون

قارن:

متى٢٥:١٩-٢٣	مع	متى٢٥:٢٤-٣٠
لوقا١٢:٤٢	مع	لوقا١٢:٤٥-٤٧
كولوسي٣:٢٤	مع	متى٧:٢٢و٢٣

لا تخلو بعض النّصوص من الصّعوبة، لكن بواسطة الصّلاة والدراسة الدّقيقة متذكّرين القاعدة الهامّة القائلة بأن: {لا تستعمل آية غامضة أو مشكوك فيها لتناقض آية واضحة وإيجابية} وعندئذ بالتأكيد سيأتيك النّور.

* إن هذه الفقرة من عبرانيين٦ والتي حُرّفت ربما أكثر من غيرها لأجل مضايقة أولاد الله الذين لا يوجد بينهم وبين المدّعي أنه «ذاق» أيّ تشابه حقيقي. فالنّص يُظهر كيف يمكن الظنّ وبنجاح، التّظاهر الوقتي، غير أنّه يعوزه التّسليم الكامل للمسيح، الذي هو التّجديد بعينه. ولا بد للعدد ٩ أن يحمي المؤمنين ضدّ هذا التّحريف المشار إليه. لأنّه يُصرّح جليّاً بأنّ الأمور المختصّة بالخلاص «أفضل» من تلك.

لا تستعمل كلمة «إذا» لتناقض بها كلمة «الحقّ الحقّ». مثال: عبرانيين٦:٦، لتناقض بها يوحنا٥:٢٤.

واقع يهوذا الأسخريوطي وواقع بطرس يجب أن لا يشكّلان أية صعوبة. فيهوذا لم يكن مؤمناً على الإطلاق (أنظر يوحنا٦:٦٨-٧١) بينما بطرس لم يكفّ عن أن يكون مؤمناً (لوقا٢٢:٣١و٣٢).

أخيراً: ينبغي أن تتذكر دائماً بأنّ هذه المبادئ إنّما هي لإرشادنا فقط في تفصيل كلمة الحقّ بالإستقامة، ولكن يجب أن لا نطبّقها أبداً على الأشخاص الأحياء. دينونة المدَّعون لم تسلّم إلينا. بل هي محفوظة لابن الإنسان. أُدرس جيّداً متى١٣:٢٨و٢٩؛ ١كورنثوس٤:٥.

الأختبار الأوّل **الدرس ١**

في فراغ حاشية اليد اليسرى اكتب/اكتبي حرف الجواب الصّحيح.

١. الأمور التي وعد الله بها إسرائيل، كأمّة
   ١. تحتلّ قسماً رئيساً في كلّ من العهد القديم والعهد الجديد
   ٢. تتشابه في كلّ ناحية مع ما وعده لجميع الأمم
   ٣. كانت كلّها غير مشروطة بالتزامهم
   ٤. كانت في جوهرها تتعلّق في الأرض _____

٢. من الواضح أنّ الكنيسة متميّزة عن إسرائيل في أنّ:
   ١. علاقة إسرائيل مع الله كانت مشروطة بالولادة، والكنيسة بواسطة العهد
   ٢. الرّب يسوع تكلّم عن منشأ الكنيسة كونه مستقبلي في وقت كانت الأمّة
   ٣. الإسرائيليّة موجودة منذ زمن بعيد
   ٤. ليس لليهود مكان في الكنيسة
   ٥. نبوّات العهد القديم تنبّأت عن الكنيسة أنّها يوماً ما ستحلّ مكان إسرائيل

_____

٣. الفارق بين إسرائيل والكنيسة واضح
   ١. في الحافز فقط
   ٢. في السّلوك فقط
   ٣. في العبادة فقط
   ٤. في الحافز والسّلوك والعبادة _____

٤. بسبب رفض إسرئيل للمسيح

١. من المستحيل لليهودي أن يخلص
٢. ألغى الله مواعيده للأمّة بشكل نهائي
٣. أرجأ الله مؤقتاً التّحقيق النّهائي لمواعيده لإسرائيل
٤. هوّد الله الكنيسة لإغاظة اليهود بإدراكهم عمّا خسروه _____

٥. أكتب من الذّاكرة الآية مفتاح النّص التي تبرهن بأنّ الله يميّز في معاملاته مع النّاس، بين اليهود والكنيسة والأمم، واعطِ المرجع.

.....

.....

٦. تفحّص المراجع التّالية في كتابك المقدّس واكتب مقابل كل منها "اليهود" أو "الأمم" أو "الكنيسة" بناءً على من هو موضوع الفقرة.

١. مرقس٧:٢٧و٢٨ _____
٢. يوحنا٤:٢٢ _____
٣. يوحن١٦ _____
٤. رومية٣:١و٢ _____
٥. رومية٩:٤و٥ _____
٦. أفسس٢:١١و١٢ _____
٧. أفسس٤:١٧و١٨ _____
٨. أفسس٥:٢٩-٣٣ _____
٩. عبرانيين٣:١ _____
١٠. رؤيا١٩:٧-٩ _____

٧. أشرمقابل كل من البيانات التالية بكتابة الكلمة الصّحيحة فيما إذا كان البيان يعود **لليهود** أو **للكنيسة**.

١. الدّعوة سماويّة _____

٢. الكهنوت مقتصر على طبقة معيّنة _____
٣. الدّخول إلى الأقداس الداخليّة متيسّر للجميع _____
٤. رخاء مادي موعود _____
٥. الإضطهاد متوقّع بغض النظر عن السّلوك _____

٦. يجب مقاومة الأعداء _____
٧. بقيّة مقتصرة على الأرض _____
٨. ينتج عن العصيان تشتّت _____
٩. وصف سقوط غابر وإعادة إحياء في المستقبل _____
١٠. "شعباً على اسمه" المقصود من بين جميع الأمم _____

ماذا تقول أنت؟
كيف تجيب على القول أنّ "الكنيسة هي إسرائيل الرّوحيّة" مما يعني أنه لا يوجد مستقبل قومي لأمّة إسرائيل؟

.

مفصّلاً كلمة الحقِّ بالإستقامة

الأختبار الثاني **الدرس ٢و٣**

الإسم الكامل: .....علامة: .....

العنوان البريدي الكامل: .....

.....

الدرس ٢

في فراغ حاشية اليد اليسرى اكتب/اكتبي حرف الجواب الصّحيح.

١. الشيء الذي يميّز زمن من الآخر هو:

١. التّغيير في طريقة معاملة الله مع الجنس البشري

٢. نهاية مدّة محدّدة من الزّمن، تكون عادة فترة ألف سنة

٣. إنتعاش مفاجئ يُعِد الجنس النشري لاختبار روحي بمستوى أعلى

٤. تغيير لافت للنظر في الموقع الجغرافي _____

٢. فحص لائحة "الأزمنه" التّالية:

١) الإنسان في البراءة

٢) الإنسان تحت الضّمير

٣) الإنسان في السّلطة

٤) الإنسان تحت الوعد

٥) الإنسان تحت النّاموس

٦) الإنسان تحت النّعمة

٧) الإنسان في الملك الألفي

اللائحة السابقة:

١. غير صحيحة طالما أنّ عصر السّلطة يسبق عصر الضّمير.
٢. مقترحة أساساً من قبل سكوفيلد.
٣. هي بالحقيقة لائحة الأزمنه الصّحيحة الوحيدة.
٤. تصنّف الأزمنه الأربعة الأولى في سفر التكوين وهي غير صحيحة لأنّها ليست بنفس النسبة في العلاقة مع باقي الأسفار. _____

٣. في الوقت الحاضر نحن في:

١. زمن الضّمير.
٢. زمن النّاموس.
٣. زمن النّعمة.
٤. لسنا في أيٍّ منها طالما أنّ الزمن الحالي يحدّد فجوة في تعامل الله الزمني مع الجنس البشري. _____

٤. زمن حكومة الإنسان

١. سبقه الطّوفان
٢. إبتدأ عندما طُرد آدم من عدن
٣. إنتهى بتشتّت إسرائيل
٤. كان الزمن الوحيد الذي انقضى بدون دينونة _____

٥. تعامل الله مع النّاس من آدم إلى نوح على أساس

١. معرفة الإنسان للخطأ والصّواب
٢. ممثّلين لدولة
٣. شرائعه المقدّسة التي أعطيت للإنسان شفهيّاً وليس بصيغة مكتوبة
٤. جهل الإنسان الكامل بالخطيّة وأخطارها المحتملة _____

٦. بناء برج بابل كان الخطيّة التي أنهت تدبير
١. الضّمير
٢. حكومة الإنسان
٣. النّاموس
٤. الوعد _____

٧. عندما وضع الله إسرائيل في سيناء تحت النّاموس
١. فَعَل ذلك ظنّاً منه أنّ بمقدورهم أن يسلكوا بمستواه المقدّس العالي
٢. توسّل الشّعب إلى الله كي يستمر بالحري في التّعامل معهم بالنّعمة
٣. تعهّد الإسرائيليّون بجهالة أن يحفظوا ناموس الله بكامله
٤. تحدّد لأوّل مرّة تعامل الله مع الجنس البشري بإعطائهم نهجاً للسّلوك
_____

٨. دخل الرّب يسوع هذا العالم تحت عصر
١. الضّمير
٢. الوعد
٣. النّاموس
٤. النّعمة _____

٩. أيّ من البيانات التّالية تحدّد عصر النّعمة بشكل أفضل
١. يطالب الله النّاس بالبرّ أساساً للبركة
٢. يعطي الله البرّ للنّاس دون استحقاق البتّة
٣. الله لا يهتم بالبرّ على الإطلاق
٤. يهب الله البرّ للشخص الذي يؤمن شريطة أن يستمر فيما بعد في حفظ النّاموس _____

١٠. أيّ من البيانات التّالية غير صحيحة عن مُلك المسيح الألفي
١. يبتدئ تماماً بعد الضّيق العظيم
٢. يدوم ألف سنة
٣. يتعلّق باليهود والأمم وحدهم، والكنيسة ليس لها دور فيه
٤. ينتهي بتمرّد عالميّ ضدّ المسيح _____

ماذا تقول أنت؟
لو كان بمقدورك أن تختار الزمن الذي تولد فيه، في أيّ تدبير كنت تختار أن تولد؟ ولماذ؟

الدرس ٣

في فراغ حاشية اليد اليسرى اكتب/اكتبي حرف الجواب الصّحيح.

١١. النّبوّات المختصّة بالمجيء الأوّل للمَسيّا

١. تحقّقت بشكل رمزي فقط

٢. تحقّقت حرفيّاً

٣. معظمها تحقّق ولكن بعضها تُرك من غير تحقيق

٤. اقرّها اليهود في الحال كونها تحققت في مجيء الرب يسوع وسيرته

_____

١٢. صلب الرّبّ يسوع

١. تُنُبّأ عنه في العهد القديم

٢. أفسد مخطط الله الأصلي في جعله ملكاً

٣. يتركنا في شكّ خطير فيما إذا ستتحقّق النّبوّات المختصّة بامجاد المسيح حرفيّاً.

٤. وضعت الضّرورة على الله كي يعطي مجموعة جديدة من النّبوّات عن المسيح في العهد الجديد.

_____

١٣. إعتبار النبوات المختصّة بمجد المسيح الأرضي، ذاة بمفهوم روحي فقط:

١. هو أفضل طريقة لتفسيرها طالما أنّه من غير المعقول بعد الآن أن نؤمن برجوع حرفي للمسيح.

٢. كان بالضّبط ما عمله اليهود بهذه النّبوّات نفسها في أيّام المسيح.

٣. يكرّر خطأ الكتبة القدماء الذين أخبروا الشّعب كي لا يأخذوا بالنّبوّات المتعلّقة بآلام المسيح حرفيّاً.

٤. منطقي لأنّ النّبوّات المتعلّقة بآلامه تحقّقت جميعها بمفهوم روحي فقط

_____

١٤. أي من الرسومات البيانيّة التّالية يصوّر أفضل من غيره تحقيق النّبوّات المتعلّقة

بمجيء المسيح الثّاني؟
يوم الخمسين
أ. _____

ب._____

المؤمن عند الموت

الإختطاف المجيد
الظهور
العصر الحالي
ت. _____

ث. _____
إنتشار المسيحيّة تدريجيّاً.

١٥. الرّب يسوع اليوم
١. موجود في كلّ مكان بفضل كونه كلّيّ المعرفة وبهذا المفهوم وحده علينا أن ندرس الفقرات التي تتحدّث عن مجيئه.
٢. موجود بالجسد عن يمين الله مما يجعل الأمر غير ممكن منطقيا أن يكون موجوداً في كلّ مكان.
٣.موجود بالجسد عن يمين الله كإنسان، وموجود في كلّ مكان كالله جالس عن يمين الله بمفهوم رمزي وروحي فقط. _____

١٦. الكتاب المقدّس يختم
١. بالتّحدّي لتبشير الهالكين.

٢. بكلمة إنذار ضد أخذ نبوّاته بمعناها الحرفي.
٣. بكلمة وعظ حتّى "نصبر إلى المنتهى".
٤. بالصّلاة لأجل مجيء المسيح ثاني. _____

١٧. قدِّم ثلاثة أسباب لفكرة أنّ المسيح لا يأتي الاّ بعد أن يكون العالم قد اهتدى بواسطة البشارة بالإنجيل، هي فكرة غير كتابيّة. أعطِ مرجع كتابي لكلّ سبب تذكره.
أ. .....

المرجع .....
ب. .....

المرجع .....
ج. .....

المرجع .....

١٨. أطّلع على المراجع التّالية وبيّن علاقتها المباشرة فيما إذا كانت تتعلّق بمجيء المسيح الأوّل أو بمجيئه الثّاني:

١. تثنية١:٣٠-٧ _____
٢. مزمور٢٢:١-١٨ _____
٣. إشعياء٧:١٤ _____
٤. إشعياء١١:١و٢و١٠-١٢ _____

٥. إشعياء٤٠:٩-١١ _____

٦. إرميا٢٣:٥-٨ _____

٧. دانيال٧:١٣و١٤ _____

٨. دانيال٩:٢٦ _____

٩. ميخا:٥ _____

١٠. زكريّا١٣:٦و٧ _____

ماذا تقول أنت؟

قدّم سبباً واحداً لماذا تعتقد بأنّ مجيء الرّب أصبح قريباً جداً؟

مفصّلاً كلمة الحقِّ بالإستقامة

الأختبار الثالث **الفصل ٤و٥**

الدرس ٤

في فراغ حاشية اليد اليسرى اكتب/اكتبي حرف الجواب الصّحيح.

١. أيّ من الأحداث التّالية قد تمّ حدوثه

١. القيامة العامّة
٢. قيامة جزئيّة للهالكين
٣. قيامة جزئيّة للمخلّصين
٤. لا شيء مما ذكر أعلاه _____

٢. قال الرّب يسوع فيما يتعلّق بحرفيّة تعليم القيامة لكلّ من المخلّصين والهالكين أنّه يجب أن

١. نعتبرها أمراً مدهشاً
٢. لا نستغرب حدوثها
٣. نصدّقها بالرّغم من الأدلة المعارضة
٤. لا نأخذها بحرفيته _____

٣. مَن مِن المذكورين أدناه يجب اعتبارهم "باكورة" القيامة

١. أناس العهد القديم المتعدّدين الذين قاموا من بين الأموات
٢. الأشخاص الثّلاثة الذين أقامهم المسيح أثناء خدمته الأرضيّة
٣. الرّب يسوع نفسه
٤. هؤلاء الذين سيقومون عند اختطاف الكنيسة _____

٤. فيلبّي٣:١١ كما تُقرأ في التّرجمة الحاليّة "لعلّي أبلغ إلى قيامة الأموات"

١. هي التّرجمة الصّحيحة لما كان في فكر بولس

٢. تؤكد على أنّ جميع الأموات مخلّصين وهالكين يقومون في نفس الوقت

٣. التّرجمة التي تُقرأ " القيامة من بين الأموات " هي الأفضل

٤. الآية غير موجودة في المخطوطة الأصليّة _____

٥. رؤيا٢٠:٤-٦

١. تؤكد وجود فترة زمنيّة بين قيامة المخلّصين وقيامة الهالكين

٢. تفرّق بين قيامة المؤمنين الأموات واختطاف المؤمنين الأحياء عند مجيء المسيح

٣. تبيّن أنّ قيامة المخلّصين والهالكين تقع عند انتهاء الملك الألفي

٤. تتعلّق بقيامة المؤمنين فقط _____

٦. مذكور أدناه مجموعة من الأوقات والأماكن والنّتائج المتعلّقة بالدّينونات الخمس التي بُحثت في هذا الدرس، مرقّمة بالأحرف الأبجديّة. قابل هذه المواد مع الدّينونات المناسبة بكتابة الحرف الصّحيح في الفراغ المعد لذلك.

_____	_____	_____
_____	_____	_____
_____	_____	_____
_____	_____	_____
_____	_____	_____
_____	_____	_____

٧. اكتب بجانب كلّ من الآيات التّالية الحرف المناسب "أ" "ب" "ج" إلخ. إستناداً إلى الفقرة المُقتبسة فيما إذا كانت تتعلّق بدينونة:

a. الخاطئ المؤمن
b. الخطيّة في حياة المؤمن
c. سلوك المؤمن وأعماله
d. الأمم
e. الأموات الأشرار

«كل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النّار» _____

"أمّا أنت فلماذا تدين أخاك. أو أنت أيضاً لماذا تزدري بأخيك" _____

"لأنّنا جميعاً سوف نقف أمام كرسيّ المسيح" _____

"إذاً لا شيء من الدّينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع" _____

"أن يسلّم مثل هذا للشّيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الرّوح في يوم الرّب يسوع"

_____

"وأخيراً قد وُضع لي إكليل البرّ الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرّب الدّيّان العادل"

_____

ماذا تقول أنت؟

في أيّة دينونة ستظهر، هل أمام كرسيّ المسيح أو أمام العرش الأبيض العظيم؟ أعطِ سبباً جوابك

الدرس ٥

في فراغ حاشية اليد اليسرى اكتب/اكتبي حرف الجواب الصّحيح.

٨. الشّخص الذي يؤمن بأنّ غاية نعمة الله هي "تمكين الخاطي العاجز عن حفظ النّاموس" يُتّهم بِ

١. الطّقسيّة
٢. فكر الغلاطيين
٣. الإباحيّة
٤. الإعتقاد في الإكليروس _____

٩. كان قصد الله في إعطاء النّاموس هو أن

١. يُعدّ للنّاس وسيلة للخلاص
٢. وُجد للنّاس علّة كي يُخطئوا
٣. يُقنع النّاس بحالتهم الضائعة العاجزة
٤. يعزل اليهود عن باقي الشعوب كشعب مفضّل _____

١٠. أيّة عبارة من التّعبيرات التّالية تعبّر أفضل من غيرها عن علاقة المؤمن بالنّاموس؟ هو:

١. ميّت له
٢. مسود منه
٣. مسلّم إليه
٤. منزعج به _____

١١. المسيحي الحقيقي

١. يحفظ النّاموس الموسوي لأنه يعلم أنّه ملتزم بوصاياه
٢. عنده ناموس الله في قلبه، وطبعاً، يعمل الأمور التي تسرّ الله
٣. مخلّص بالنّعمة ومحفوظ بالنّاموس

٤. يفقد خلاصه إذا كسر وصايا النّاموس _____

١٢. أيّة معاملة هي أفضل مثالً لنعمة الله؟
(يمكنك أن تستعين بكتابك المقدّس من أجل فهم السّؤال)
١. معاملة سليمان مع شمعي (١ملوك٢١:٣٦-٤٦)
٢. معاملة داود مع ركاب وبعنة (٢صموئيل٤:١-١٢١)
٣. معاملة داود مع مفيبوشث (٢صموئيل٩:١-١٣)
٤. معاملة سليمان مع يوآب (١ملوك٢:٢٨-٣٤) _____

١٣. فيما يلي مجموعة من التّصريحات التي تصوّر بشكل عام موقف النّاموس. أعطِ بياناً بعد كل تصريح يصوّر موقف النّعمة.
١. النّاموس هو: الله ينهي ويطالب.
النّعمةهي: .....
٢. النّاموس يقول: "عين بعين وسنّ بسن"
النّعمة تقول: .....
٣. النّاموس يدين بالكامل أفضل إنسان.
النّعمة: .....

١٤. أذكر بالتّحديد إلامَ تشير الآيات اللاحقة، هل إلى
١. النّاموس الموسوي بكامله؟
٢. ناموس الوصايا فقط؟
٣. لنّاموس الطّقسي؟
٤. ناموس عدا النّاموس المعطى لموسى؟ _____

١٥. كتب/اكتبي أدناه الحرف المطابق لاختيارك في الفراغ المعدّ لذلك. (يمكنك الأستعانة بكتابك المقدّس لتجيب على هذا السّؤال)
١. يوحنا ١:١٧

٢. رومية٣:١٩
٣. رومية٧:٢١٣
٤. غلاطية٢١:١٦
٥. كولوسي٢١:١٤-١٧ _____

١٦. عدّد ثلاثة مقاصد للّه في النّعمة قد أُعطيت في هذا الفصل مع الشّاهد المناسب لكلّ منها.

أ.....

ب. .....

ج. .....

ماذا تقول أنت؟

صف ما عملت نعمة الله لك

مفصّلاً كلمة الحقِّ بالإستقامة

الأختبار الرابع **الدرس ٦و٧**

الدرس ٦

في فراغ حاشية اليد اليسرى اكتب/اكتبي حرف الجواب الصّحيح.

١. يجب أن نتذكّر أنّ

١. جميع النّاس لهم طبيعتان، واحدة صالحة وأخرى شرّيرة
٢. جميع المؤمنين لهم طبيعتان، واحدة صالحة وأخرى شرّيرة
٣. الطّبيعة الشّريرة لدى جميع المؤمنين الحقيقيين قد استُئصلت بالكامل
٤. من المستحيل للنّاس الغير مخلّصين أن يُظهروا ميزات خلقيّة عالية

_____

٢. الغير مؤمن عاجز عن أن

١. يكون متديّناً
٢. يكون كريماً
٣. يكون صادقاً
٤. يفهم ويطيع الله _____

٣. أولاد الله في هذا العالم هم

١. فقط هؤلاء الذين " وُلدوا ثانية "
٢. جميع النّاس، طالما أنّ الكتاب المقدّس يعلّم أنّ جميع النّاس
٣. عندهم نفخة من الأُلوهيّة في طبيعتهم
٤. جميع النّاس، طالما أنّ التّعليم عن أُبوّة الله العامة مسنودة كتابيّاً
٥. فقط هؤلاء الذين وُلدوا في البيوت المسيحيّة _____

٤. رومية ٧ يسجّل الصّراع بين

١. المؤمن والشيطان

٢. المؤمن والنظام العالمي

٣. المؤمن مع ذاته القديمة

٤. المؤمن مع رفقائه القدامى الغير مخلّصين _____

٥. في رومية ٨ لدى بولس سلام لأنّه

١. قد تخلّص من طبيعته العتيقة نهائيّاً

٢. قد توقّف الصّراع الذي اختبره في رومية ٧

٣. وبينما الصّراع لا يزال موجوداً، إلاّ أنّه قائم الآن بين ذاته القديمة والرّوح القدس وهو خارج منه

٤. أدرك أنّه لم يبذل جهداً في السابق ليعيش حياة مقدّسة وهو يجتهد الآن وبنجاح أكبر _____

٦. مقابل كلّ من الآيات المقتبسة التّالية وفي الفراغ المخصّص لذلك. بيّن فيما إذا كانت تشير إلى "المقام" أو إلى "الحالة". يمكنك أن تستعين بكتابك المقدّس.

١.١كورنثوس ٣:١-٣ _____

١.٢كورنثوس١٨:٤ _____

٣.أفسس٢:٤-٦ _____

٤.كولوسي١٢:١ _____

٥.كولوسي١٠:٢ _____

٦.كولوسي٣:٨و٩ _____

١.٧تسالونيكي٥:٦ _____

٨.عبرانيين١٠:١٤ _____

١.٩يوحنا٥:١٣ _____

١٠. رؤيا١:٥و٦ _____

ماذا تقول أنت؟

صف طريقة واحدة تعامل فيها الله معك، ويمكنك التّعرف عليها بأنّها كانت جزء من مخطّطه ليحضر حياتك إلى توافق مع ما لديك في المسيح.

الدرس ٧

في فراغ حاشية اليد اليسرى اكتب/اكتبي حرف الجواب الصّحيح.

٧. إستناداً إلى أسفار العهد الجديد

١. يمكن للخلاص أن يُكتسب
٢. نحن نخلص بواسطة أعمالنا الصّالحة وندان لأجل أعمالنا الرديئة
٣. الخلاص مجازاة العيشة المقدّسة
٤. الخلاص عطيّة مجّانية _____

٨. تُمنح المجازاة

١. إلى جميع النّاس بغضّ النّظر إذا كانوا مخلّصين أو غير مخلّصين
٢. فقط لأعمال ذات ميزة رائعة ومؤثّرة
٣. حتى لأصغر عمل إحسان
٤. في هذه الحياة فقط _____

٩. تُشبَّه أعمال المؤمن

١. بالخشب، بالعشب، والقشّ فقط
٢. بالذّهب والفضّة فقط
٣. بالحجارة الكريمة فقط
٤. بالذّهب والفضّة والحجارة الكريمة والخشب والعشب والقشّ _____

١٠. تتكلّم إلى صديق يقول بأنّه من المستحيل للشّخص أن يعرف بالتّأكيد بأنّه مخلّص إلى أن يموت. بمقدورك مشاركة صديقك بواحدة من آيات التالية لتبرهن له أن بإمكانه أمتلاك الخلاص حالاً.

١. لوقا١٤:١٤
٢. يوحنا٦:٤٦
٣. ١كورنثوس٩:٢٤و٢٥

٤. ٢تيموثاوس٤:٧و٨ _____

١١. رؤيا٣:١١ تُحذّر من إمكانيّة الشخص
١. أن يخسر إكليله
٢. أن يخسر نفسه
٣. أن يخسر خلاصه
٤. أن يخسر شركته مع الله _____

١٢. أربعة أكاليل مذكورة في الكتاب المقدّس. بيّن على الأسطر المُعدّة أدناه كيف يمكن اكتساب كلّ واحد منها.
١. إكليل الحياة لأجل .....
أكليل الفرح أو السّرور لأجل .....
٢. إكليل المجد لأجل .....
٣. إكليل البرّ لأجل .....

١٣. ثلاثة أسباب أُعطيت في هذا الفصل بها يُجازي الله الخدمة الأمينة وهي:
١. لأجل.....
٢. لأجل.....
٣. لأجل.....

في حاشية اليد اليسرى اكتب/اكتبي حرف الجواب الصّحيح.

١٤. في أيّ مَثَل من الأمثلة التّالية أظهر الرّب يسوع وجود المدَّعون بالإيمان مع المؤمنين الحقيقيين
١. مثل الكنيسة وأهل البيت
٢. مثل الحنطة والزّوان
٣. مثل الخروف الضّال والدّرهم الضّائع

٤. مثل الثعالب والطّيور _____

١٥. تَمثَّل المزيج من "المدَّعون" والمخلّصون حقيقة في العهد القديم بقصّة حنانيا وصفّيرة
١. بالمقارنة بين قساوة يونان وتوبة أهل نينوى السّريعة
٢. بوجود اللفيف الكثير الذين خرجوا من مصر مع الإسرائليين المفديين
٣. بالإسرائليين الذين انضمّوا إلى أبشلوم العاصي ضدّ داود _____

١٦. تتكلّم مع شخص يدافع عن عبرانيين٦:٦ بأنها برهان على إمكانيّة هلاك المؤمن. بمقدورك أن تردّ على هذا الرّأي
١. بالإدّعاء بأنّ قراءة عبرانيين٦:٦ ليست صحيحة كما في النّص الأصلي
٢. بالدّفاع بأنّ هذه الفقرة كتبت لليهود ولا تشيرأو تطبّق على المسيحيين
٣. بالإقرار بأن عبرانيين٦:٦ تناقض بوضوح آيات مثل يوحنا١٦:٣
٤. بإظهار التّباين بين "إذا" في عبرانيين٦:٤-٦ و "الحقّ ألحقّ" في يوحنا٢٤:٥

_____

١٧. مقابل كل آية من الآيات التّالية بيّن فيما إذا كانت تشير إلى المؤمن الحقيقي أو إلى المتظاهر بالإيمان فقط.
١. متى٧:٢٢و٢٣
٢. يوحنا١٠:٢٧-٢٩
٣. أعمال٢:٤٢
٤. أعمال٨:١٣و٢١
٥. يعقوب٢:١٤ _____

ماذا تقول أنت؟
هل أنت مؤمن حقيقي أو المدّعي بالمسيحيّة فقط؟ أعطِ الأسباب لجوابك على صفحة منفصلة.